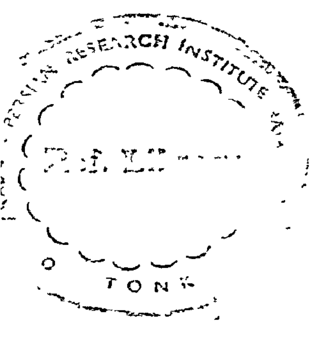
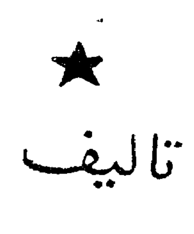
Prescribed By S. S. C. Board
By C. No: II 9 Dated 20-1-58







تالیف

عبدالحلیم

★

النّاشر

این - یو - کتاب گھر جے جے ہسپتال کا ناکہ
بمبئی نمبر ۸



وفق مقتضيات النصاب الجديد للسنة الأخيرة من المدارس



لمعات الأدب

تاليف

عبد الحليم بن محمد يوسف السلطانپوری (مولوی عالم اله آباد فاضل ايس ٹی سی بومبای)

مدرس اللغة العربية بانجمن اسلام هائی اسكول بمبئی

واهتم بطبعه ونشره: المكتبة الجديدة بقرب مستشفى ج ج

اين-يو-كتاب گھر جے جے هسپتال ناكه بمبئی

سنة ١٣٧ هـ — رحيمی پريس بمبئی — سنة ١٩٥٦ء

الطبعة الاولی (سنة ۱۹۵۶ء) ۵۰۰ نسخة

القيمة: ۱۲/عہ

النّاشر
این۔ یو۔ کتاب گھر
جےجے ھسپتال ناکہ بمبئی ۸

فهرست
لمعات الادب

إهداءُ الكتابْ

اهدى هذا الكتاب لصديقى وأخى الكريم
السردار سيدى ظفر بن حسين
(أسعدهُ الله تعالىٰ فى الدارين)
تذكارًا لما له من تذوق الأدبِ والعزم الصميم
لخدمة اللغة العربية الكريمة فى هذه البلاد
خاصّة والعالم الاسلامى عامّةً.

عبدُالحليم
انجمن اسلام هائى اسكول
بومبائى.

يوم الاحد ۲۲ ابريل سنة ۱۹۵٦

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لِلّٰه الّذی هدانا الی الصّراط المستقیم والصّلوٰةُ والسّلام على اشرف الخلق سيّدنا محمّدن المصطفیٰ صاحب البيّنات والقرآن الحکیم وعلیٰ آلِه منارِ العلم والعرفانِ والفیض العمیم ثم الصّلوٰةُ والسّلامُ علی اصحابه الذین سلکوا مسلکه القویم. امّا بعد فانّی كنتُ منذ سنواتٍ عديدةٍ اريد ان اُؤلّفَ فی اللّغة العربية مجموعةً من النثر والنظم، التی تکون بدیعة الموضوعاتِ وانیقة الآياتِ، مع فصاحة الالفاظ وبلاغة المعانی؛ لكنّ الشئون والاحوال مازالتْ تعوقُنی عن ذالك فلم احصّلْ علی المراد واما الآنَ فبتوفيق البارى جلّ شأنُهٗ اَشْعُرُ بغاية الهناءِ والسّرورِ حينما انا اقدّمُ هذا الکتابَ الذی سَمّیتُهٗ "بلمعاتِ الأدب"، الی تلامیذ اللغةِ العربیةِ الغرّاءِ، ممّن يتعلّمُونَ فی المدارس الثّانوية فی السّنینِ الاُخيرةِ وغیرهم من الطُّلّابِ الذين يرغبون فی تعلّم العربيّة.

وقد راعیتُ فیه هذه النقاطَ، بوجهٍ خاصٍ:

(۱) رعاية التدرّج من المعروف الی المجهول ومن السّهل الی الصعب وكثرة الاهتمام باٰتيانِ انموذجاتٍ طريفةٍ

ونشذرات انيقة من انواع الادب القديم والحديث معًا.

(٢) تنوّع الموضوعات وتلوّن اساليبها لكى لا تنتفر طبائع التلاميذ من سذاجتها وبساطتها. وايضًا ان يكون التلاميذ بعد دراستها على بصيرة ان اللغة التى هم يتصدّون لتحصيلها هى اللغة ذات انواع والوان مع مالها من تليد فاخر و طريف زاهر، ومكان عال، ومجال واسع فى الشرق والغرب.

(٣) شدّة العناية بصحّة الإعراب وإستعمال الاوقاف و الرموز فى سائر المحتويات وقد تُرِكَ الاعرابُ فى مواضعَ شتى تمرينًا وترغيبًا للطلبة فى قرأة العبارات المعرّاة عن الحركات.

(٤) انتخاب الحكايات الطريفة التى تكون وراءها مغزًى و معنًى من جهة الاخلاق والعادات.

(٥) اقتباس بعض المقالات من المجلّات والجرائد اليوميّة العربية لكى يقف الطّلاب على الالفاظ الجديدة و المحاورات العصريّة فتتوفّر بمطالعتها خزائنهم اللّغوية وتتسع لها مطالع افكارهم.

(٦) وفى الجزء المنظوم منه، هنالك اشعارٌ واناشيدُ رائعةٌ

تجذب قلوبَ منشديها، فيَسْهُلُ عليهم حفظُها وتسميعُها يدون جبرٍ على قرائحهم اللّطيفةِ.

فالحمد لله على ما نالني من الفوز والنجاح في ايراد "لمحات الادب" على هذا المنوالِ المطلوبِ. ثم اني ادعوه تعالىٰ ان يجعلَ هذا الكتابَ مفيدًا ونافعًا لابناءِ نا التلامذةِ فإنّه وليّ التوفيقِ ونعم المجيبُ.

وأَلتمِسُ الاساتذةَ الكرامَ والادباءَ العظامَ اَنْ يصفحوا عن زلّاتي وعثراتي وينبّهوني عليها لِاَنّي لاُ أستعيدَها عند الطبعة الثانيةِ لهذا الكتابِ إنشاء الله تعالىٰ.

ومن الواجِبِ عليّ ان اشكرَ فضيلةَ الاُستاذِ الشيخ احمد بهاء الدين دادركر (حفظَه الله تعالىٰ عن كلّ ضَيمٍ وكَدَرٍ) استاذَ اللغةِ العربيةِ ورئيسَ شعبةِ الإسلاميّاتِ، بكلّية إسماعيلَ يوسفَ، جوگيشوري، بومبائ، على ما اَعانني في انتخاب الموضوعاتِ القيّمةِ والعباراتِ الجيّدةِ والاَشعارِ البديعةِ لهذه المجموعة، وَفْقَ ما تقتضيهِ شُؤُون التعليمِ والتّربيةِ الحديثة والرجحانات العصرية والاساليب الجديدة فاشكره شكرًا جزيلًا واطلب الله تعالىٰ خير الجزاءِ لهُ.

وانی اشکر صدیقی الوفیّ الشیخ حامد الله الندوی تلمیذی الاوحد الشیخ مشتاق احمد (م-ع) علی ما مدّ الیّ ید المساعدة فی ترتیب هذا الکتاب .

والآنَ اَشکُرُ سَیِّدِی المحترم ومولائی المکرّم الشیخ محمّد اِبْرَاهِیم العمادی افاض الله تعالی علیه سجالَ الاَیَادِی ، علی ما بَذَلَ مِنْ مساعِیهِ البالغةِ فی سبیلِ طبعِ الکتاب .

وَخِتَامًا اَدْعُو الله تَعَالیٰ اَنْ یُوَفِّقَنِی وَکلًّا مِنْ قَارِئِی هذا التالیف بِتَحْصِیلِ المفادِ العِلمِی والعَمَلِی ، وَلِلّٰهِ الحَمْدُ فی کُلِّ حَالٍ .

عَبْدُالحَلِیم بن مُحَمّد یوسف
مدرّس اللّغـة العربیّة
بانجمن اسلام هائی اسکول
بومبائی - ۱

یوم الاحد ۱۰ر من شهر رمضان المبارک سنة ۱۳۷۵ھ
موافق ۲۲ ر ابریل سنة ۱۹۵۶ء

اٰيَاتٌ مِنَ الْقُرْاٰنِ الْكَرِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ ۙ الَّذِيْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۙ عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ۗ

[سورۃ العلق]

يَا اَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۙ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وَّ السَّمَآءَ بِنَآءً ۖ وَّ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۚ فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَّ اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝

[سورۃ البقرۃ : رکوع ۳]

لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ ۚ وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَ الْمَسٰكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَالسَّآئِلِيْنَ وَفِى الرِّقَابِ ۚ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ

وَاٰتَى الزَّكٰوةَ وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِيْنَ الْبَاْسِ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ ۝ [سورة البقرة: رکوع ٢٢]

مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللّٰهُ يُضٰعِفُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ ۝ اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُوْنَ مَا اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّلَآ اَذًى لَّهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ [سورة البقرة: رکوع ٣٦]

قُلِ اللّٰهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ تُوْلِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوْلِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [سورۂ آل عمران: رکوع ٣]

وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَآءً فَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذٰلِكَ

يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۝ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ
اِلَى الْخَيْرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؕ وَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا وَاخْتَلَفُوْا مِنْۢ بَعْدِ
مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ ؕ وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ [اٰل عمران: رکوع ۱۱]

وَقَضٰى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا ؕ اِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَآ اَوْ كِلٰهُمَا فَلَا تَقُلْ لَّهُمَآ اُفٍّ وَّ
لَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيْمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيٰنِيْ صَغِيْرًا ۝ رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِيْ
نُفُوْسِكُمْ ؕ اِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ فَاِنَّهٗ كَانَ لِلْاَوَّابِيْنَ غَفُوْرًا ۝
وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيْرًا ۝
اِنَّ الْمُبَذِّرِيْنَ كَانُوْٓا اِخْوَانَ الشَّيٰطِيْنِ ؕ وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِرَبِّهٖ
كَفُوْرًا ۝ وَاِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ تَرْجُوْهَا
فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُوْرًا ۝ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوْمًا مَّحْسُوْرًا ۝ اِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ ؕ اِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهٖ خَبِيْرًا بَصِيْرًا ۝
وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ اِمْلَاقٍ ؕ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِيَّاكُمْ ؕ
اِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْاً كَبِيْرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنٰٓى اِنَّهٗ كَانَ فَاحِشَةً ؕ

وَسَآءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۝ وَمَنْ
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ
إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۝ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۝ كُلُّ
ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۝ [بنی اسرائیل: رکوع ۳-۴]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ [الاحزاب: رکوع ۹]

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً
مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝ [الفجر]

نبذ من احاديث الرسول محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

قال النبيّ عليه الصلاة والسلام: اوصاني ربّي بتسع اوصيكم بها، اوصاني بالإخلاص في السرّ والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمّن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرًا ونطقي ذكرًا ونظري عبرًا وقال ايضًا:

نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال + خير الامور اوساطها + اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه + تعلّموا العلم من المهد الى اللحد + الجنّة تحت اقدام الامّهات + الحكمة ضالّة المؤمن حيث وجدها التقطها + كلّكم من آدم وآدم من تراب + الحياء شعبة من الايمان + انّما الاعمال بالنيّات + رحم الله عبدًا قال خيرًا فغنم او سكت فسلم + اتّقوا دعوة المظلوم فانّها ليس بينها وبين الله حجاب + جبلت القلوب على حبّ من احسن اليها وبغض من أساء اليها + افضل الاصحاب من اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكّرك + احذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه +

مَا هَلَكَ امْرِءٌ عَرَفَ قَدْرَهٗ + اَلَا وَاِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَ
مَا فِيْ يَدِهٖ عَارِيَةٌ ، وَاِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَةُ مَرْدُوْدَةٌ +
قَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهٖ لِنَفْسِهٖ ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِاٰخِرَتِهٖ وَ
مِنَ الشَّبِيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ + لَا تَقْعُدُوْا
عَلٰى ظُهُوْرِ الطُّرُقِ ، فَاِنْ اَبَيْتُمْ فَغُضُّوا الْاَبْصَارَ وَاَفْشُوا
السَّلَامَ وَاهْدُوا الضَّالَّ وَاَعِيْنُوا الضَّعِيْفَ + عَنْ عُمَرَ
بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ لَوْ اَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُوْنَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهٖ
لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُوْ خِمَاصًا وَتَرُوْحُ بِطَانًا + عَنْ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ اٰخِرُ مَا اَوْصَانِيْ بِهٖ رَسُوْلُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيْنَ وَضَعْتُ رِجْلِيْ فِي الْغَرْزِ اَنْ
قَالَ يَا مُعَاذُ اَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ +

المحادثات

مُحادَثَةٌ بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ

كمال : السّلام عليكم يا يوسف. كيف انت وماذا تعمل الآن ؟

يوسف: وعليكم السّلام ورحمة اللهِ. انا اكتب واجبة درسى لليوم.

كمال : اين اخوك خالد؟ : فانى اريد اَنْ اتكلَّمَ معكما.

يوسف: اخى ليس هنا الآن فقد خرجتُ من الدّار قبله وأتيتُ المدرسة. ها هو ذا قادم، تعال يا خالد، اسمع ما يريد كمال ان يقول لك.

كمال : هل سمعتما ان يوم الاثنين المقبلَ يومُ عطلة لنا احتفالا بيومِ عيد الجمهورية الهندية.

يوسف: نعم، وقد عزمنا على ان نخرُجَ الى ضواحى المدينة للتّنزُّهِ فنقضِىَ كُلَّ النهار فى الخلاء بين المزارع والترع وغيرها من المناظر السّارَّة.

كمال : احسنتَ والله وهل لى ان ارافقكما فى هذا التّنزّه ؟

يوسف: اجل، وسنشعر السرور بمرافقتك بنا !

كمال : وهل نروح بالسّيّارة او بالقطار؟

خالد: عندی القطار احسنُ!

کمال: فی ای وقت یقوم القطار؟

یوسف یقوم القطار فی الساعة الثّامنة صباحًا.

کمال: وکم قیمة التذکرة للدرجة الاولیٰ الی اندهیری؟

یوسف: خمس عشرة آنة فقط.

کمال: فانی انشاء الله سارافقکما واَصِلُ الی محطة سکة الحدید

فی الساعة السابعة والنصف صباحا. وانی اودّ ان آخذَ

معی خادمی لیحمل طعامنا وبضاعتنا لانّنا نودّان نتماشیٰ کثیرا.

یوسف: اشکرك جدًّا یا اخی العزیز فنحن ننتظر لك فی المحطة نفسها

عند مکتب التذاکر فتفضّلْ بالحضور الی المحطّة فی المیعاد

کمال: احضرُ ان شاء الله هناك فی الساعة المعیّنة۔ الی اللّقاء.

مکالمة بین تلمیذ ومکتبیّ

التلمیذ: السّلام علیکم.

المکتبی: وَعَلَیکمُ السّلام ورحمة الله وبرکاته.

التلمیذ: أعندك کتابُ مرقاة العربیة الحدیث؟

المکتبی: نعم عندی، ایّ جزء ترید؟

التلميذ: اريد الجزء الاوّل منه.

المكتبي: تَفَضَّل، ها هو ذا يا بُنَيَّ.

التلميذ: اشكرك، كم روبيةً ثمنهُ ؟

المكتبي: ثمنه روبية واحدة وربعها فقط.

التلميذ: أتسمح بخفض الثمن قليلاً؟

المكتبي: لا يُمكِنُني ان اخفضَ من الثمن شيئًا، لانه كتاب قيم، والاعداد عندنا محدودة، والإقبال عليه كثيرٌ.

التلميذ: ولكني ياسيّدى سأعملُ على نشرِهِ بمدرستنا، فأُحِبُّ ان تُكرِمني.

المكتبي: مكسبنا فيه ضئيل يا بنيّ، وقد تعوَّدنا تحديدَ اثماننا واذا نظرتَ الى هذا الثمن، وجدتَه يعادل ثمن الورق فقط، اما صُوَرهُ الجيّدة وموضوعاته الطريفة، فلاتقدّر بثمن

التلميذ: قبلت الثمن ياسيّدى، فهل تَسْمَحُ لى بلفّه ؟

المكتبي: سمعًا وطاعةً، تفضّلْ.

التلميذ: اشكرك يا سيدى، تفضل الثمن.

المكتبي: شكرًا لَكَ يا بنيّ.

التلميذ: السّلام عليكم ورحمة الله.

المكتبى: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لماذا لا يحبُّ التلامذةُ والاساتذةُ عقيلاً

الوالد: حدِّثنى يا بُنَىَّ بشَىْءٍ من اُمور مدرستِك لعلّى اَقفُ على بعض احوالك، وعلى مقدارِ تقدُّمِك فى العلوم والمعارف.

الولد: إنّنى لا أزال الاوّلَ اوِ الثّانى فى فرقتى، اذ ليس ثَمّةَ إلا تلميذٌ واحد هو الذى لا ينفكّ عن مباراتى ويُنازِعُنى فى الأسبقيّة والاوّلية واسمه عقيل. وهو كثير الحفظ والاستذكار ولهذا يرجع السببُ إلى انّه يفوقنى فى بعض الأحيان. الّا ان من غرائب ماشاهدتُه انّه غيرُ محبوب لدى التلاميذ والاساتذةِ.

الوالد: لماذا لا يحبُّهُ اساتذته؟ فلابد ان يكون فى اخلاقه مايدعوهم الى كراهته!

الولد: اجل، يا والدى، انه يسخر كثيرا من التلاميذ الضعفاء فى بعض العلوم فاذا ندب المعلّم واحدًا منهم مثلًا لتلاوة درس اوحلّ مسئلة اوقرأة من قطع المحفوظات ثم تلعثم او اُرتِجَ عليه، أخذ عقيل يهزأ ويسخرُ تارةً بنظراته

وأُخرى بهمسه ببعض الفاظ على غير مُستمع من المعلم.

الوالد: ان ما سردته لِغبيهِ كفاية: فإنَّ مِثْلَ هذا الفتى مع اجتهادهِ في الحفظ واتقان الدروس لن يكونَ له مستقبل حسن فاخرٌ فإن العلم اذا لم يقترن بالاخلاق الحميدة لا يغنى فتيلا، ومَثَلُ صاحبه في هذه الحالة كمثل الحمار يحمل اسفارًا.

الولد: انى فهمت باعث كراهة التلاميذ لعقيل ولكن ما فهمت السبب في بغض المعلمين لهُ، مادام مؤديًا واجبَه، متقدما في دروسِه، أليس ذلك كُلّ ما يطلبه المعلّم من التلميذ؟

الوالد: لقد اخطأت يا طفلى، فانّ المدرسة والمعلم والكتب والعلوم التى تُدرس، كل اولئك اِنْ يكنْ كما قدَّمتُ إِلّا وسيلةً لتهذيب النفوس وتربيتها حتى يتسنّى للمرءِ ان يكونَ قادرًا على ان يعيشَ عضوا نافعًا فى المجتمع الانسانيِّ. فاذا تعلّم المَرْءُ وفاق فى علوم شتّى، ولم يكن له منها مهذِّب لنفسه وزاجر لها عن ارتكاب الآثام اصبح غير كُفوءٍ لان يكون عضوا عاملا فى المجتمع، وأضحى تعليمه وحفظ دروس الاولين والآخرين، مهما يفوق فيها، لايُجْدى نفعًا. فالمعلّم يعلَمُ ذاك حقّ العلم فلا يُشَجِّعُ

تلميذا متقيدًا فی علمه الا اذا رأی من اخلاقه اعتدالا
والعکس بالعکس والیٰ هذا یرجع السبب فی بغض المعلمین
لعقیل مع انه اوّل فرقته ولهذا أضحی فی مرکز لا یغبِطه
علیه ایُّ تلمیذٍ فی المدرسة .

مناظرة بین بومبای ودهلی

دهلی : کیف انت یاصدیقتی البحریة فی ایام المطر؟

بومبای: انا بخیر وعافیة یاصدیقتی .لایضرّنی المطر لانی دائما
مستعدة لاستقباله فان تحت ارضی مسارب فلایبقیٰ
علی وجهی منه شئ امّا انتِ فلعلّ مصیبتَك عظیمة اذا
نزل المطر!

دهلی: لاتتباهی بتلك المسارب، ویظهر انّك تجهلین انی
عملت احسن منها وصرت بذلك اجملَ منك وانظفَ و
اصبحت اجملَ المدن فی جمیع آسیا.

بومبای: امّا الجمال فلی أغلبُه ، امّا الکِبرُ فقد انفردتِ به
انت وما هذا شی عظیم یفتخر به ، انظری الی تجارتی
والمراکب الراسیات فی مینائی .الایدل هذا علی مقدار

اهمّيتى وعظمتى وجلالى ؟

دهلى : ان العزةَ والعظمة لله . انا لا زلتُ عاصمةَ الحكومةِ منذُ قُرُوْن ، وامْرى اليومَ نافذ فى جميع اقطار الهند وانت من جملتِها فلا ينبغى لك ان تُفاخِرِى علىّ .

بومباى : سلمت انك عاصمة بلاد الهند لكن ليس معناه انك حاكمةٌ وانا محكومة لك ، فانّ اىَّ حكومةٍ جمهورية لا تُفَرّق بين اهلها مثلَ ما تقولين فنحن سوِيَّتَان فى الحقوق بل انا اكثر منك مالاً ووسيلةً لتوفير الخزائن الرسمية ولَوْلم اكُنْ لكنتِ فقيرةً ، مفلسة ، وبئيسة ! وزيادًا على ذلك انّى متصلةٌ ببُحَيْرَة العرب ولا حاجز بينى وبين ارض الحجاز المقدسة الا امواج البحيرة وهى تغدو وتروح بأفضلِ البركات واعطر النسيمات منها .

دهلى : ولا شك انك اسعدُ حظًّا واوفر مالا وثروةً لكن ليس المالُ هو كلُّ شى ، لى ثقافةٌ هنديّة ممتازة قديمة وحديثة اما انت فلَيست لك ثقافةٌ مّا . فان اهلَك متشعّبون فى مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وآدابهم

ورسومهم وليست فيهم وحدة من اى النواحى وماذلك إلّا

لانهم اجتمعوا من مختلفة الجهات وليسوا من سكانها

الاصليّين . وما كان املك فى بداية الامر الا التماكين

وانك تعلمين انى ملآنة بالآثار القديمة كقطب مينار

ولال قلعة ، والجامع ومرصد السيّارات والنجوم !

بومباى : لابد انى كنتُ مسكنًا للسماكين لكن اليوم اهلى هم

السرِيُّون واصحابُ التجارة وذو الحِرَف والصّنائع ولهم

رسوخ ونفوذ فى امور الحكومة نفسها . ولى عمارات

شامخة وبساتينُ مزدهرة ووسائل الحمل والنقل من

اسرع ما يكون ، ولى ملاهى ودور السينما جيدة بديعة

تلتزم الهواء المكيّف وليس عندك الا القبور العتيقة

والآثار القديمة وهل هى ما يفتخر به اى عريق ؟

دهلى : ياصديقتى لاشك ان هذه المقابر والقلاع والجوامع

والمنادر والبروج التاريخية من مفاخرى وهى تريك

انى عريقة فى المجد والشرف .

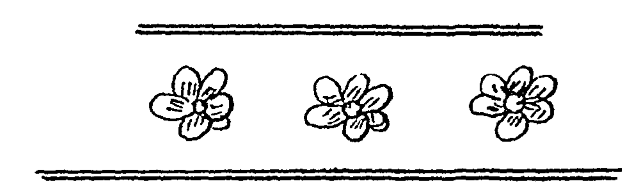
بومباى : دعينا من هذا التفاخر والتكابر فقد تقلبت على

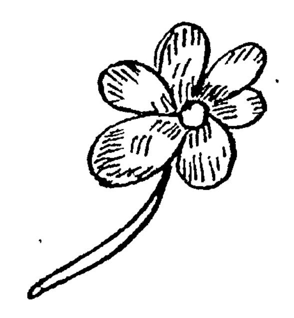
كل منا احوال وازمان وقد اصبحنا الآن يدًا واحدة

وقلبا واحدا ، لا يفرقنا الا البعد فلْنَعِشْ اختَيْنِ صديقتين .

دهلى: انا افديك بروحى ومالى وادفع عنك كلّ عدوٍّ يأتى من جهتى ، لتعيشى بسلام .

بومياى : وكذلك اعملُ فالى اللّقاء . . . . . .





الرسائل

(رسالة الى مدير المدرسة)

يوسباي، فى ٢ ابريل سنة ١٩٥٦ء — يوم الاثنين، ١٩ شعبان المعظم سنة ١٣٧٥ھ

شارع محمد على، رقم: ٧

حضرة الاستاذ ومدير المدرسة....

ارفع الى حضرتكم فائق الاحترام وعاطر السلام وبعدُ فلقد قضيتُ ليلتى البارحةَ مسهرًا، اذا شعرتُ بألم شديد حرمنى النوم ومنعنى الراحةَ، ولما حاولتُ النهوضَ من فراشى فى الصّباح وجدتُنى لا أقوى على المسير الى المدرسة العزيزة، ولا أستطيع الحضور بين ايديكم؛ لذا أبعث الى عزتكم رسالتى هذه، معتذرا عن غيابى، مُظهِرًا شديدَ أسفى وعميقَ ألمى؛ لانقطاعى اليومَ عن دروسى التى أشتاقُ اليها وأحرص عليها، وآملى أن تتقبلوا معذرتى وألّا تؤاخذونى بغيابى عن المدرسة وباشتغالى عن واجباتى. وارجوان يمنّ الله علىّ بالشفاء حتى اعودَ الى دراستى غدًا نشيطا قويًا مؤدِّيًا كلَّ ماوجَبَ علىّ من الفروض بكل جد مستطاعٍ وشوقٍ والهٍ،

حفظكم الله وادامكم وابقاكم لنا ذخراً والسلام عليكم.

تلميذكم المطيع

(رسالة الى الصديق)

لكهنؤ ٣١ ر اغسطس سنة ١٩٥٦ء الجمعة ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٧٥ھ

قيصرباغ - رقم : ٣

الى صديقى العزيز، ابقاك الله تعالىٰ.

السّلام عليكم ورحمة اللهِ وبركاته وبعد فانى تلقّيتُ رسالتَك الغرّاء وابتهجتُ ابتهاجًا اذا قرأت أنك نجحت فى امتحانك السّنوى بنمرات ممتازة فأُهنِّئُكَ على مانِلْتَ من الفوز الباهر وأدعُوا الله تعالىٰ ان يجعل لك فى المستقبل نجاحًا بعد نجاحٍ فى سبيلِ طلبِ العلوم واكتساب الفنون. ولعلك فى هذه الايّام تشعر بالهناء والسرور وتُحِسُّ بِالفراغ التامّ فهل تريد التنزُّهَ والتفرُّج ؟

فيا صديقى الكريمَ لَوْتزرنا لَنَذْهبُ الى بعض متنزهاتِ بلدتنا وحوالِيها، فان هناك حقولٌ خضراءُ وحدائقُ غنّاءُ وهواءٌ مُنْشِط ونسيم بليلٌ وفاكهة كثيرة وخيرات وفيرة فتعال على جناح الاستعجال وانى أراقب قدومك السعيد

فى كل اونة وتتفضل بارسال البرقية قبل السفر إلىّ. واقرأ
منى السلام على والديك وعلى كل من لديك.
أسال الله ان يرزقنى برؤيتك ويسعدنى بلقياك.
صديقك الوفى

(رسالة الى الوالد)

كلكتا، ٩، سبتمبر سنة ١٩٥٦ع يوم الاحد ٣، محرم الحرام سنة ١٣٥٦ﻫ

زكريا مسجد، رقم ١٥.

سيدى الوالد المكرم، ابقى الله ظلك علينا.

أقبل يدك الكريمة وأسال الله تعالى ان تكون انت وجميعُ افرادِ الأسرةِ فى اهنأ بالٍ واحسن حالٍ، وبعد فقد دعت مدرستنا تلاميذها الى الاشتراك فى فريق الكشافة فرغبتُ فى ان اكونَ اوّلَ المشتركين واسرع الملبّين لهذه الدعوة، ولا شكّ أنك تعلم أنّ الكشافةَ تغرس فى نفوس أفرادِها الاخلاقَ الكريمة والصفات الحميدةَ وتعوّدُ هم إغاثةَ الملهوفين ومساعدةَ المحتاجين، وتحُثُّ على إنقاذ الغرقى إسعاف المصابين والحرقىٰ ولستُ أنسىٰ ما لرحلاتها الخلوية من اثرٍ مفيدٍ هامٍّ فى تقويةِ الأجسامِ وصحةِ الابدان واكتسا

النشاط والعافية وإنى لشديد الإعجاب بملابسها الزاهية التى تجذب النفوسَ وتسرّ العيونَ ولذلك ترانى كثير الامل فى موافقتك على انتظامى فى سلك افرادها ولن تضنّ على بقيمة الاشتراك فيها وهو خمس عشرة روبيةً فيا والدى المشفقَ أرجوك ان تسامحَ بارسال الروبيات الىّ فى أسرع مايكون مُمكِنًا لك.

أدام الله صحتكم ورعاكم بعين عنايته وجميل رعايته.

ولدك البارّ

(رسالة الى العمّ)

بومباى فى ٢٥ر اكتوبر سنة ١٩٥٦ء يوم السّبت ١٥ر ربيع الاوّل سنة ١٣٧٦ھ

شارع محمد على، منزل رقم ٩٢

عمّى العزيز المحترم، متّعنى الله برضاك.

تحيّةً واحترامًا، وأرجولك صحةً كاملةً وسعادةً دائمةً

وبعد فقد تسلّمتُ بيد الشكر وغاية السرور والابتهاج هديّتك الثمينة "آلة التصوير" التى تدلُّ على رِضاك عنّى وعطفك علىّ، ولاشكّ ان هديتك تُنْمى عزيمتى وتُقوِّى همّتى وتحمِلُنى على التحلّى بمكارم الاخلاق ومحاسن

الأوصاف حتى اكونَ على الدوام موضع رعاية عمّي المحبوب

ولقد فرحتُ بنيل العطية الغالية منك فرحًا عظيمًا،

لما لها من المنافع الكثيرة والمزايا الجليلة، فستكونُ رفيقتي في

جميع رحلاتي التقط بها صُوَر الآثارِ الخالدة، والمناظر الجميلة،

وأُسجِّل بها صور الاقارب والأصدقاءِ فَأُزَيّنُ بها حجرتي و

أُجَمِّلُ بها غرفتي وثم تكون الصورُ المأخوذةُ بها تِذكارًا

لشفقتك بي وتشجيعًا لأصدقائي ولاخواني من أسرتي.

أسألُ الله تعالىٰ ان يُطيلَ لي عمرك. والسلام مع الإكرام.

ابنك المخلص

(رسالة الى مدير المجلة)

دهلي، ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ء يوم الخميس ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٧٥ھ

غاندي رود، رقم ١٢

صاحب المعالي مدير مجلةِ "المنار" الغرّاء

أُهدي اليكم افضل التحيّات واسمى واجبات الاحترام

والتعظيم وثم أعرض أني طالعت مجلتكم الشهرية الموقَّرة عند

صديقي فرأيتها على احسن الحال صورة ومعنًى وأني أوافق على

اغراضها واهدافها القيمة ولذلك أُريد ان اكون من المشترين

لها لكى استلذ بقرأة مقالاتها الرائعة فى كل شهر واوسع بمطالعتها محيط اطّلاعى على الاساليب البديعة والمناهج الحديثة للانشاء والبيان بوجه خاص. وانى سابذل مجهودى فى توسيع نطاق نشرها واشاعتها فى بلدتى بين اخوانى وخلّانى؛ فانى اتيقّن ان المجلة نفسها تجذب انظارهم بل قلوبهم لما لَها من مزايا جليلاتٍ وخصائص نبيلةٍ.

فالمرجو منكم ان تسجّلوا اسمى فى فهرست المشترين و ترسلوها الىّ بالبريد فى كل شهر على العنوان الآتى وقد أرسلت ثمن الاشتراك السنوى، خمس روبيات، بالبوسطة وانى انشاء الله سأستمرّ على ارسال مقالاتى، وروايا تى وقصصى واشعارى اليكم لكى تنشروها فى المجلة.

وختامًا اَدْعوْ اللهَ تعالىٰ ان يجعل للمجلّة الدّوام فى مضمارِ الحياة ويُحقِقّ آمالها واهدافها واشكركم شكراً جزيلاً.

محبّكم المخلص

العنوان:-

عبد المنّان بن عبد الرحمٰن

غاندى روڈ، رقم ١٢

منزلة: ٣ دهلى

الحكايات

(۱) فاطمة وابوها (عليهما السلام)

اعتاد الرسولﷺ أن يمرّ عند خروجه فى بيتِ فاطمةَ وهى من احب اهله اليه فمرّ ذاتَ يومٍ ورجع من الباب دون ان يدخل واستمرَّ هاجِرًا فاطمة ثلاثة أيام فاستقدمت عمار بنَ ياسر وهو من اكرم صحابتهٗ لديهٖ وقالت له أن يستنبئَ من أبيها عن سبب هذا الهجران ولما سأله عمار قال له الرسول الكريم وانظر لما قال: "رأيتُ فى معصم فاطمة أسورة من الفضة واهل الصّفة يتضوّرون جوعًا" فجاء عمار وأخبرها الخبر فقالت له: خذِ الاسورة وبعها واشتر بثمنها خبزًا لاهل الصفة ولمّا فعل ما امرتْهُ به عاد فأخبر اباها بما كان فرجع لعادته معها.

(۲) زين العابدين والاصمعىؒ

قال الاصمعى بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابًا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول:

يا من يجيبُ دعاء المضطرّ فى الظلم

يا كاشفَ الضرو البلوى مع السقم

قد نام وفدُك حولَ البيت وانتبهوا

وانت يا حيٌّ يا قيوم لم تنم

أدعوكَ ربي حزينا هائما قلِقا

فارحم بكائى بحق البيت والحرم

ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه

فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاءً شديدًا وانشد يقول:

الا يا ايها المقصود فى كل حاجة

شكوت اليك الضر فارحم شكايتى

الا يا رجائى انت تكشف كربتى

فهب لى ذنوبى كلها واقض حاجتى

اتيت باعمال قباح رديئة

وما فى الورى عبد جنى كجنايتى

اتحرقنى بالنار يا غاية المنى

فاين رجائى ثم اين مخافتى

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو

زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله

عنهما اجمعين فرفعت راسه فى حجرى وبكيت فقطرت دمعة
من دموعى على خدّه ففتح عينيه وقال: من هذا الذى هجم
علينا قلت: عُبيدك الاصمعى

الاصمعى: سيدى ماهذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة أليس الله تعالىٰ يقول: "إِنَّمَا
يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"

الامام: هيهات هيهات يا اصمعى! انّ الله خلق الجنة لمن
اطاعه ولوكان عبدًا حبشيا، وخلق النار لمن عصاه ولو
كان حرا قرشيا" اليس الله تعالىٰ يقول: "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
فَلَآ اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ، فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِيْنُهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ فَاُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ خَسِرُوْا اَنْفُسَهُمْ فِيْ جَهَنَّمَ خَالِدُوْنَ". ؟

(٣) الإِخْوَةُ الثلاثة وصُندوق المال

سافر ثلاثة من الإِخْوَةِ فى طلب الرزق. وكانوا اذا دهَمَ الليلُ
يحرِسون بعضُهم بعضا فيحرس الاكبر الثُلثَ والاوسط الثلثَ
والاصغر الثالثَ الى ان يسفر الصباح- فبينما كان صغيرهم
يحرِس ليلةً بدَورة جعل يقطع الوقت بنبش الارض فعثر

بصندوق ففتحه فرآه مفعمًا ذهبا نفرح وأخذ يعُدُّ مافيه. فسمع أخَواه رنَّةَ الدراهم فانتبهَا فنظرَا الصندوق فطمعا فى أخذه ليُحْرِمامنه اخاهما الاصغَرَ.

فلما آنس الصغير فى أخَوَيْهِ طمعا نظر اليهما قائلاً : أرى ان نُصْحِبَ معنا هذا الصندوقَ وهولناعلى ايِّ حال. فأذْعَنا لِقوله ومضى الإِخْوَةُ الثلاثةُ.

فلما بلغوا البلدة التى يقصدونها نزلوا فى فندق ودفعوا الصُّندوق لصاحِبِ الفندق وقالوا له : احفظ هذا الصندوق ولاتدفعه لنا الا اذا طلبناه معًانحن الثلاثة. فامتثل صاحِبُ الفندق قولهم. وكان بجانب الفندق حمام فذهبوا اليه ليغتسلوا. فلما انتهوا من الاستحمام طلبوا امناشف فلم يروا مايسُرُّهم فأرسلا اخاهما الاصغر الى الفندق ليأتيهما بها. فمضى الاصغر الى صاحب الفندق. وطلب صندوق المال فلم يُعْطِهِ إياه حسبَ العهد مع إخْوَته. فنظر الى الحمام فرأى اخوَيْهِ فى النافذة وقد زاد منهما الجزع. فقال لهما لَمْ يُعْطِنى فصاحَا بصاحب الفندق، " اعطه اعطه". فظنهما يُعْنِيَان ذلك الصندوق فدفعه اليه فاخذه وسافر من البلدة.

ولما انتظر اخواه ولم يأت سألا صاحب الفندق. فقال

قد اعطيتُه الصندوق حسب امركما. فقالا وكيف ذلك؟ وهل

طلبنا منك الصندوق؟ فاننا لم نطلب الا اثنين. فكيف

اعطيتَه وخالفتَ المعاهدة؟ وترافعا فحكم على صاحب الفندق

بدفع المال. فحار فى امره والجأه الامرُ الى بيع الفندُق بما فيه

بحيث أصبح فقيرًا.

فمرّ به يوما احدُ المحامِين وسأله عن امرِه فأطلعه فقال:

له اترك إليّ ذلك وانا أُبرؤك مِن الحُكْم. فاجابه صاحب الفندق

ومضى المحامى الى القاضى وقال لقد اتفق هؤلاء الاخوةُ بانه

لاحقّ باخذ الصندوق الا اذا جاء وابطلبه معًا من صاحب

الفندق. فالصندوق الآن لايزال فى الفندق فليأت الاخوة

الثلاثة لاخذه حسب الاتفاق. فرأى القاضى ذلك صوابا

وعلم الاخوان انه مصيب فامتنعا عن الكلام ثم امر القاضى

بردّ المال على صاحب الفندق ورجع الاخوان ذليلين مخزولين

(١٤) الرِزقُ مُقَدَّرٌ

مَرَّةً دَخَلَ اَمِيرُالمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

اَلْمَسْجِدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ اَمْسِكْ بَغْلَتِى حَتَّى اَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ

فَاَخَذَ الرَّجُلُ لِجَامَهَا وَمَضَى وَتَرَكَ الْبَغْلَةَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَفِى يَدِهِ دِرْهَمَانِ لِيُكَافِئَ بِهِمَا الرَّجُلَ عَلَى مَسْكِ بَغْلَتِهِ فَوَجَدَ الْبَغْلَةَ وَاقِفَةً بِغَيْرِ لِجَامٍ فَرَكِبَهَا وَمَشَى وَدَفَعَ لِغُلَامِهِ الدِّرْهَمَيْنِ يَشْتَرِى بِهِمَا لِجَامًا فَوَجَدَ الْغُلَامُ اللِّجَامَ فِى السُّوقِ قَدْ بَاعَهُ السَّارِقُ بِدِرْهَمَيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ "إِنَّ الْعَبْدَ يُحَرِّمُ نَفْسَهُ الرِّزْقَ الْحَلَالَ بِتَرْكِ الصَّبْرِ وَلَا يَزْدَادُ عَلَى مَا قُدِّرَ لَهُ".

(٥) امرأة أفقه من عمرَ بن الخطّاب

صعد اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) المنبر وحمل حملة عنيفة على الذين يغالون فى المهور وقال: من زاد مهر امرأته عن مهر فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو خمسمئة درهم عاقبته واستردتُ الزّائد منه، ووضعته فى بيت مال المسلمين فقامت إمرأة وقالت له "ليس ذلك لك يا ابن الخطّاب" قال لها: ولماذا؟ قالت لان الله سبحانه وتعالى قال: "فان آتيتم احداهن قنطارًا فلا تاخذوا منه شيئًا" قال: "الا فاعجبوا، أمرأة اصابت ورجلٌ اخطأَ (راو) قال: "أمرأة افقه منك يا عُمَرُ"!

(٦) اَلتِّلْمِيذُ الْمُجْتَهِدُ

مَرَّ تِلْمِيذٌ بِإِحْدَى السَّيِّدَاتِ وَهُوَ يَبْكِي فَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِ فَقَالَ إِنَّ الْمُعَلِّمَ أَمَرَنَا بِحِفْظِ قَصِيدَةٍ كَبِيرَةٍ وَوَعَدَ مَنْ يُتْقِنُ حِفْظَهَا وَيُجِيدُ إِلْقَاءَهَا بِمُكَافَأَةٍ عَظِيمَةٍ وَلٰكِنِّي بَطِيءُ الْحِفْظِ وَأَخْشَى وُصُولَ الْمُكَافَأَةِ لِغَيْرِي مَعَ رَغْبَتِي الشَّدِيدَةِ فِي الْحُصُولِ عَلَيْهَا.

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ أَلَمْ تَرَ هٰذَا النَّمْلَ كَيْفَ يُحَاوِلُ الصُّعُودَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ مَعَ بُطْءِ حَرَكَتِهِ وَبُعْدِ الْمَسَافَةِ عَلَيْهِ وَلٰكِنْ بِاجْتِهَادِهِ الْمُسْتَمِرِّ وَتَرْكِهِ جَمِيعَ مَا يَشْغَلُهُ وَصَلَ إِلَى مَقْصِدِهِ فَإِذَا حَفِظْتَ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا مِنَ الْقَصِيدَةِ تَارِكًا كُلَّ مَا يَشْغَلُكَ غَيْرَ مُبَالٍ بِمَا تَظُنُّ مِنْ بُطْءِ الْحِفْظِ فَإِنَّكَ تَنَالُ الْمُكَافَأَةَ لَا مُحَالَةَ. فَعَمِلَ التِّلْمِيذُ بِهٰذَا الرَّأْيِ السَّدِيدِ وَاسْتَمَرَّ فِي الْحِفْظِ حَتَّى حَفِظَ الْقَصِيدَةَ حِفْظًا جَيِّدًا وَلَمَّا أَتَى وَقْتُ الْاِمْتِحَانِ أَجَابَ هٰذَا التِّلْمِيذُ الْمُجْتَهِدُ إِجَابَةً أَعْجَبَتِ الْمُعَلِّمَ وَالتَّلَامِيذَ فَنَالَ الْمُكَافَأَةَ وَحَازَ الثَّنَاءَ الْجَمِيلَ وَلَقَدْ جَاءَ فِي الْحِكَمِ لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ وَمَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ.

(٧) نُكرَانُ الجَمِيلِ

كَانَ اَمِيرٌ هِنْدِيٌّ مُغْرَمًا بِالتَّجْدِيفِ، وَاتَّفَقَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ اَوْقَعَهُ سُوءُ حَظِّهِ فِي النَّهرِ، فَاَشْرَفَ عَلَى الْغَرَقِ، لَوْلَا اَنَّ عَبْدًا تَدَارَكَهُ، وَاَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي الْبَحْرِ وَرَاءَهُ، وَاَمْسَكَ بِهِ وَحَمَلَهُ اِلَى الشَّاطِئِ، وَهُوَ فِي غَشْيَةٍ مِنَ الرُّعْبِ، وَمِنَ الْمَاءِ الَّذِي ابْتَلَعَهُ. وَلَمَّا اَفَاقَ اَرْسَلَ فِي اِحْضَارِ مَنْ نَجَّاهُ، فَاِذَا هُوَ عَبْدٌ. فَقَالَ لَهُ الاَمِيرُ: "كَيْفَ تَجرَأُ اَنْ تَمَسَّ سَيِّدَكَ الطَّاهِرَ الْمُقَدَّسَ، بِتِلْكَ الْيَدِ النَّجِسَةِ الذَّلِيلَةِ؟" فَقَالَ الْعَبْدُ "اِنَّمَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ يَا مَولَايَ لِاُنْقِذَكَ مِنَ الْغَرَقِ." فَقَالَ الْاَمِيرُ: "لَقَدْ لَوَّثْتَ بَدَنِي اَيُّهَا الْعَبْدُ الْوَضِيعُ، وَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي اِلَّا الْاِعْدَامُ جَزَاءَ تَبَجُّحِكَ" وَبَعْدَ ذٰلِكَ بِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، خَرَجَ الاَمِيرُ يُجَدِّفُ كَعَادَتِهِ وَحَاوَلَ الْاِنْتِقَالَ مِنْ زَوْرَقٍ اِلَى آخَرَ، فَهَوَى بَيْنَ الزَّوْرَقَيْنِ، وَلَمْ يَسْعَ اَحَدٌ لِاِنْقَاذِهِ. فَصَاحَ وَاسْتَغَاثَ، وَلَا مُجِيبَ وَلَا مُغِيثَ وَلٰكِنَّ صَوْتًا رَنَّ فِي اُذُنَيْهِ حَتَّى كَادَ يُصِمُّهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: "هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! بَعْدَ عَمَلٍ مِنْكَ قَدْ فَاتَ، فَذُقْ كَأْسَ الْمَمَاتِ." فَقَذَفَهُ الْيَمُّ وَابْتَلَعَهُ الْبَحْرُ وَمَاتَ غَرِيقًا، يَلْقَى عَذَابَهُ

مِنْ خَالِقِ تِلْكَ النَّفْسِ الْبَرِيئَةِ الَّتِي قَتَلَهَا بِجُحُودِهِ وَكُفْرَانِهِ

(٥) سهو العالم

يروى عن العالم "نيوتن" قصص كثيرة تدل على شدة سهوه ونسيانه. ومن ذلك انه دعا احد اصدقائه لتناول طعام الغداء على مائدته فحضر الصديق فى الساعة المعينة ولبث ينتظر الى ان يخرج نيوتن من مكتبه. ولما انتظر صاحبه طويلا ولم يأت نيوتن اثر عدم ازعاجه، فجلس الى المائدة واخذ يأكل الدجاجة التى كانت معدّة لطعامهما.

وعندما انتهى من طعامه ترك ما تبقى من الدجاجة على المائدة وانصرف. وبعد ساعات عدة خرج نيوتن من غرفته وذهب الى غرفة الطعام وهو يمنى نفسه بالاكلة اللذيذة لانه كان شديد الجوع. ولما القى نظرة الى المائدة ورأى ما تبقى من الدجاجة عاد الى مكتبه خائبا وهو يقول:

"غريب! كنت اظن اننى لم أتناول بعد طعام الغداء ولكن ارى اننى غلطان"!

(٩) القرد والبراعة

قيل أنَّ جماعةً من القرود كانوا سُكّاناً فى جبل فالتمسوا فى ليلة باردة ذاتِ امطار ورياح نارا يصطلون بها فلم يجدوا شيئا فرأوا يراعة تطير كانها شرار نار فجمعوا حشيشا و ألقوها عليها وجعلوا ينفخون طمعا ان يوقدوا نارا وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل يناديهم ويقول لاتتعبوا فانّ الذى رأيتموه ليس بنار ثم انه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه؛ فمرّ به رجل وقال لهُ لاتلتمس تقويم ما لا يستقيم. فان العود الذى لا ينحنى لا يُعمَلُ منه القوسُ، فابى الطائران يطيعه وتقدّم الى القرود ليعرّ فهم أنَّ اليراعةَ ليست بنارٍ فتناوله بعض القرود فمات من ساعته.

(١٠) شرٌّ صغيرٌ خيرٌ من شرٍّ كبير

نُقِل انَّ بعض الارِقّاءِ كان عند مالك يأكل الخاصَّ ويطعِمهُ الخُشكارَ فاستنكفَ الرّقيق من ذلك فطلب البيعَ فباعه فشراه مَن يأكلُ الخشكارَ ويطعمه النُّخالَةَ فطلب البيع فاشتراه مَن يأكلُ النخالةَ ولا يطعمه شيئًا فطلب البيع فباعه فشراه مِن لايأكل شيئًا وحلّقَ راسه وكان فى الليل يُجلِسُه

ويضع السراج على رأسه بدلا من المنارة فأقام عنده ولاطلب البيع منه فقال له النخاس "لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك؟" قال اخاف ممن يشتريني في هذه المرة يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج!

(۱۱) دعاء لبخيل

قيل ان سائلا اتى الى باب رجل من اغنياء اصفهان فسأل شيئا فسمعه الرجل فقال لعبده يامبارك قل لعنبر يقل لجوهر وجوهر يقول لياقوت ويا قوت يقول لالماس والماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل "يفتح الله عليك" فسمعه السائل فرفع يديه الى السماء وقال: يارب قل لجبرائيل يقل لميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل بان يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لحال سبيله.

(۱۲) اَلْعَاقِلُ مَنِ اعْتَمَدَ عَلٰى نَفْسِهٖ

اَرْسَلَ اَحَدُ التُّجَّارِ الْاَغْنِيَاءِ وَلَدَهٗ فِى تِجَارَةٍ لِيُعَوِّدَهٗ عَلَى الْاَسْفَارِ وَاقْتِحَامِ الْاَخْطَارِ فَرَأٰى فِى طَرِيْقِهٖ ثَعْلَبًا طَرِيْحًا يَتَلَوّٰى مِنَ الْجُوْعِ فَقَالَ فِى نَفْسِهٖ مِنْ اَيْنَ يَتَغَذّٰى هٰذَا الْمِسْكِيْنُ وَاِذَا بِاَسَدٍ اَقْبَلَ يَحْمِلُ فَرِيْسَتَهٗ فَانْزَوَى الْوَلَدُ وَهُوَ يَرْتَعِدُ ثُمَّ رَاقَبَ الْاَسَدَ حَتّٰى اَكَلَ فَرِيْسَتَهٗ وَتَرَكَ مِنْهَا بَقِيَّةً لَا خَيْرَ فِيْهَا وَمَضٰى فَقَامَ الثَّعْلَبُ وَاَكَلَ مِنْ فُضَالَةِ الْاَسَدِ وَالْوَلَدُ يَتَعَجَّبُ مِنْ صُنْعِ اللّٰهِ فِى خَلْقِهٖ وَمَا سَاقَهٗ اِلٰى هٰذَا الْحَيْوَانِ الْعَاجِزِ مِنَ الرِّزْقِ وَقَالَ فِى نَفْسِهٖ اِذَا كَانَ الْمَوْلٰى سُبْحٰنَهٗ وَتَعَالٰى قَدْ تَكَفَّلَ لِخَلْقِهٖ بِالْاَرْزَاقِ فَلِاَيِّ شَيْءٍ اَحْتَمِلُ الْمَشَاقَّ وَرُكُوْبَ الْبِحَارِ وَاقْتِحَمُ الْاَخْطَارَ فَانْثَنٰى رَاجِعًا اِلٰى وَالِدِهٖ وَاَخْبَرَهٗ بِمَا رَاٰهُ وَاَنَّهٗ بِسَبَبِهٖ قَدْ عَدَلَ عَنِ السَّفَرِ فَقَالَ لَهٗ اَبُوْهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ اَخْطَأْتَ النَّظَرَ فَاِنَّمَا اَرَدْتُ اَنْ تَكُوْنَ اَسَدًا يَأْكُلُ مِنْ فُضَلَاتِكَ الضِّعَافُ الْجِيَاعُ لَا اَنْ تَكُوْنَ ثَعْلَبًا جَائِعًا تَنْتَظِرُ قُوْتَكَ مِنْ فُضَلَاتِ غَيْرِكَ فَقَبِلَ الْوَلَدُ نَصِيْحَةَ وَالِدِهٖ وَعَادَ اِلٰى مَا كَانَ فِيْهِ وَعَلِمَ اَنَّ رَجُلَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ هُوَ مَنْ يَعْتَمِدُ عَلٰى نَفْسِهٖ لَا عَلٰى اَبْنَاءِ جِنْسِهٖ وَقَالَ:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

(١٣) ذَكَاءُ الْقَاضِي

إِسْتَأْجَرَ أَحَدُ التُّجَّارِ جَمَّالاً يَحْمِلُ لَهُ بِضَاعَةً نَفِيسَةً مِنَ الْحَرِيْرِ وَالدِّيْبَاجِ، إِشْتَرَاهَا مِنْ حَلَبَ لِيَتَّجِرَ بِهَا فِي إِسْتَنْبُوْلَ، وَاتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى كِرَاءٍ مَعْدُوْدٍ، وَسَارَ الرَّكْبُ يَقْطَعُ الطَّرِيْقَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا.

وَبَعْدَ مَسِيْرَةِ أَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ عَرَا التَّاجِرَ مَرَضٌ شَدِيْدٌ، اِضْطَرَّهُ إِلَى التَّخَلُّفِ عَنِ الرَّكْبِ وَالتَّرَيُّثِ فِي أَقْرَبِ قَرْيَةٍ يَتَمَرَّضُ فِيْهَا حَتَّى يَبِلَّ فَوَصَّى الْجَمَّالَ بِمَتَاعِهِ وَأَذِنَ لَهُ بِمُتَابَعَةِ السَّيْرِ عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُوْنِ، وَانْتِظَارِهِ فِي إِسْتَنْبُوْلَ إِلَى أَنْ يَلْحَقَ بِهِ.

وَمَا كَادَ الْجَمَّالُ يَبْلُغُ ذٰلِكَ الْمَكَانَ الْقَصِيَّ، حَتَّى وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِهِ، وَسَوَّلَتْ لَهُ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوْءِ أَنْ يَخْفِرَ ذِمَّتَهُ، وَيَنْقُضَ عَهْدَهُ وَيَخُوْنَ مَنِ ائْتَمَنَهُ.

فَبَاعَ الْبِضَاعَةَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ وَغَيَّرَ اِسْمَهُ وَلُبُوْسَهُ، وَادَّعَى أَنَّهُ تَاجِرٌ لِيُدَلِّسَ عَلَى النَّاسِ، وَلِكَيْلَا يَهْتَدِيَ التَّاجِرُ إِلَيْهِ مَتَى

حَضَرَ وَجَدَّ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ. وَلَمَّا قَدِمَ التَّاجِرُ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، طَلَبَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَقِفْ لَه عَلَى خَبَرٍ. فَطَفِقَ يَطُوفُ أَنْحَاءَهَا لَعَلَّهُ يَقَعُ بِهِ بِالْمُصَادَفَةِ فَرَآهُ فِي الطَّرِيْقِ مُتَنَكِّرًا مُسْتَخْفِيًا فِي زِيِّ التُّجَّارِ، فَأَمْسَكَ بِتَلَابِيبِهِ، وَاسْتَصْرَخَ وَاسْتَغَاثَ، فَأَقْبَلَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ وَسَاقُوهُمَا إِلَى الْقَاضِي؛ وَهُنَاكَ قَصَّ التَّاجِرُ قِصَّتَهُ، فَأَنْكَرَهَا الْجَمَّالُ وَقَالَ إِنَّهَا فِرْيَةُ كَاذِبٍ مُحْتَالٍ، يُرِيْدُ أَنْ يَسْتَلِبَ مَا مَعَهُ مِنَ الْمَالِ. وَلَمْ يَكُنْ لَدَى التَّاجِرِ الْمَسْرُوْقِ بَيِّنَةٌ يُقِيْمُ بِهَا حُجَّتَهُ عَلَى غَرِيْمِهِ وَ أَدْرَكَ الْقَاضِي مِنْ خِلَالِ الْحَدِيْثِ أَنَّ التُّهْمَةَ صَحِيْحَةٌ، فَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَسْبُرَ الْمَسْأَلَةَ بِالْحِيْلَةِ وَالدَّهَاءِ، فَأَمَرَ الرَّجُلَيْنِ بِالْإِنْصِرَافِ مِنْ أَمَامِهِ، حَتَّى إِذَا مَا أَبْعَدَا عَنْهُ قِيْدَ قَصَبَةٍ صَاحَ عَلَيْهِمَا. "يَا جَمَّالُ": فَالْتَفَتَ ذَلِكَ الْخَئُوْنُ الْمُتَنَكِّرُ، وَقَالَ: "مَهْيَمْ" فَقَامَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَأُجْبِرَ عَلَى رَدِّ الْمَالِ إِلَى صَاحِبِهِ، وَنَالَ شَدِيْدَ الْعِقَابِ، جَزَاءَ مَا اقْتَرَفَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْعُدْوَانِ.

(١٤) اَلْاِعْتِرَافُ بِالْجَمِيْلِ

كَانَ الْخَلِيْفَةُ الْمَنْصُوْرُ يَتَطَلَّعُ اِلَى الْاِحَاطَةِ بِاُمُوْرِ النَّاسِ عُمُوْمًا، وَاِلَى مَعْرِفَةِ اَحْوَالِ بَنِيْ اُمَيَّةَ خُصُوْصًا. فَبَلَغَهُ اَنَّ مِنْ مَشَائِخِ اَهْلِ الشَّامِ، شَيْخًا مَعْرُوْفًا، وَكَانَ بِطَانَةً لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَاَرْسَلَ اِلَيْهِ الْمَنْصُوْرُ وَاَحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ تَدْبِيْرِ هِشَامٍ فِيْ حُرُوْبِهِ مَعَ الْخَوَارِجِ. فَوَصَفَ لَهُ الشَّيْخُ مَا دَبَّرَ وَقَالَ: "فَعَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ كَذَا وَكَذَا"، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُوْرُ: قُمْ عَنِّيْ! تَطَأُ بِسَاطِيْ وَتَتَرَحَّمُ عَلَى عَدُوِّيْ!" فَقَالَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُوَلٍّ يُرِيْدُ الْخُرُوْجَ: "اِنَّ نِعْمَةَ عَدُوِّكَ لَقِلَادَةٌ فِيْ عُنُقِيْ، لَا يَنْزِعُهَا اِلَّا غَاسِلٌ"، فَلَمَّا سَمِعَهُ الْمَنْصُوْرُ قَالَ: "رُدُّوْهُ" فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، اِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لُؤْمًا، مَنْ لَمْ يَجْعَلْ دُعَاءَهُ لِمَنْ اَحْسَنَ اِلَيْهِ وَثَنَاءَهُ عَلَيْهِ، وَحَمْدَهُ لِمَعْرُوْفِهِ عِنْدَهُ وَفَاءً لَهُ. وَلَوْ اَمْكَنَنِي الْقَدَرُ، وَاَقْدَرَنِي الْقَضَاءُ عَلَى الْوَفَاءِ لِهِشَامٍ بِاَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، لَوَجَدَنِيْ لِاَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَافِيًا لَهُ بِهِ"، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُوْرُ: "اِرْجِعْ يَا شَيْخُ اِلَى تَمَامِ حَدِيْثِكَ". ثُمَّ اَقْبَلَ الْمَنْصُوْرُ عَلَى حَدِيْثِهِ، اِلَى اَنْ فَرَغَ،

فَدَعَا الْمَنْصُوْرُ بِمَالٍ وَكِسْوَةٍ وَقَالَ: "خُذْ هٰذَا صِلَةً مِنَّا لَكَ". فَاَخَذَ ذٰلِكَ وَقَالَ: "وَاللّٰهِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَابِى مِنْ حَاجَةٍ. وَلَقَدْ مَاتَ عَنِّى مَنْ كُنْتُ فِي ذِكْرِهِ، فَمَا اَحْوَجَنِي اِلىٰ وُقُوْفِي عَلَى بَابِ اَحَدٍ بَعْدَهُ. وَلَوْلَا جَلَالُ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَلُزُوْمُ طَاعَتِهِ وَاِيْثَارُ اَمْرِهِ، لِمَا لَبِسْتُ نِعْمَةَ اَحَدٍ بَعْدَهُ". فَقَالَ الْمَنْصُوْرُ: لِلّٰهِ اَنْتَ! لَوْ لَمْ يَكُنْ لِقَوْمِكَ غَيْرُكَ، لَكُنْتَ اَبْقَيْتَ لَهُمْ ذِكْرًا مُخَلَّدًا، وَمَجْدًا بَاقِيًا بِوَفَائِكَ لِمَنْ اَحْسَنَ اِلَيْكَ".

(العقد الفريد للملك السعيد)

(١٥) الحاجّ والعجوز

يقال انّه انقطع رجل من قافلة الحجّاج وغلط الطريق، ووقع فى الرمل فجعل يسير الى ان وصل الى خيمة فرأى فى الخيمة إمرأة عجوز، وعلى باب الخيمة كلبًا نائمًا فسلم الحاجّ على العجوز وطلب منها طعامًا فقالت العجوز امض الى ذلك الوادى واصطد من الحيات بقدر كفايتك لاشوى لك منها واطعمك فقال الرجل انا لا اجسران اصطاد الحيات فقالت العجوز: انا اصطاد معك فلا تخف

فمضيا وتبعهما الكلب فاخذا من الحيات بقدر حاجتهما
فاتت العجوز وجعلت تشوى الحيات فلم ير الحاج بدا
من الأكل وخاف ان يموت من الجوع والهزال فاكل
ثم انه عطش فطلب منها الماء فقالت دونك العين فاشرب
فمضى الى العين فوجد الماء مرا مالحا ولم يجد من شربه بدا
فشرب ودعا الى العجوز وقال اعجب منك ايتها العجوز و
من مقامك فى هذا المكان واغتذائك بهذا الطعام
فقالت كيف تكون بلادكم ؟ فقال: يكون فى بلادنا الدور
الرحبة الواسعة ، والفواكه اليانعة ، والمياه العذبة
والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعيون
الغزيرة ، فقالت العجوز: قد سمعتُ هذا كله فقل لى:
هل تكونون تحت يدى سلطان يجور عليكم ؟ واذا كان
لكم ذنب اخذ اموالكم ، واستأصل احوالكم واخرجكم
من بيوتكم واوطانكم واملاككم ؛ فقال: قد يكون ذلك.
فقالت: اذًا يعود ذلك الطعام اللطيف ، والعيش الظريف
والحلوى العجيبة مع الجور والظلم سمانا قعًا وتعود اطعمتنا
مع الامن درياقا نافعا اما سمعت ان اجلّ النعم بعد نعمة

الهدى، الصحة والامن؟ (مجانى الادب)

(١٦) "الى الجنة"

وفد ابو ليلى نابغة بن جعدة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأنشده شعره الذى يقول فيه :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وانا لنبغى فوق ذلك مظهرا

قال له النبىؐ: الى اين يا ابا ليلى؟ قال: الى الجنة.
قال النبىؐ: ان شاء الله تعالىٰ فلما انتهى الى قوله:

ولا خير فى حلم اذا لم تكن لهٗ

بوادر تحمى صفوه ان يتكدرا

فقال له النبىؐ: لا يفضض الله فاك فعاش مئة وثلاثين سنة ولم ينقص لهٗ ثنية.

(١٧) اسطورة هندية

قيل ان ناسكا كان له سمن فى جرة معلقة على سريره ففكر يوما وهو مضطجع على سريره وبيده عكازة فقال: ابيع الجرة بعشرة دراهم فاشترى بها خمسة اعنز فاولدهن فى كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين وابيعهن واشترى

بكل عشرة بقرة ثم ينمو المال بيدى فابتاع العبيد
والإماء ويولد لى ولد فآخذ به فى الادب فان عصانى
ضربته بهذه العكازة واشار بالعصى فاصاب الجرة
فانكسرت وانصب السمن على وجهه ورأسه.

(١٨) يربح الرهان دائمًا

كان احدُ التلامذة فى ايطاليةَ يراهن دائمًا ويربح
الرهان ونهاه المعلم فلم ينته فأرسله للمدير علّه يَنْصحه
فيقبل نصيحتَه وجاء لغرفة المدير ولم يلبث طويلًا حتى
عاد فقال المعلم للمدير عساه عمل بنصحك قال: اجل لقد
أعطيتُه درسًا عمليًا اذ راهننى على عشرين ليرة ايطالية
ان كان فى كتفى علامة فخلعت له قميصى وتبيّن عدم
صدقه فربحت الرهان ولا اظنه يعود بعد تلك الخسارة
قال المعلم: ولكن قبل ان يدخل عليك راهننى على اربعين
ليرة ايطالية ان تمكن من حملك على خلع قميصك!

(۱۹) البخیل والدّینار

کان بعض البخلاء اذا وقع الدرهم فی یدہٖ یخاطبهٗ

ویقول له : انت عقلی، دینی وصلاتی ، وصیامی وجامع شملی

وقرۃ عینی وانسی وقوتی وعدتی وعمادی، ثم یقولُ له :

اهلاً وسهلاً بك من زار ؛ کنت الی وجهك مشتاقا

ثم یقول : یا نور عینی و حبیب قلبی ؛ قد صرت الی

من یصونك ، ویعرف قدرك و یعظم حقك و یرعی

قیمتك و یشفق علیك وکیف لا تکون کذلك؟

وانت تعظّم الاقدار وتعمر الدیار وتسمو علی الاشراف

وترفع الذکر، وتعلی القدر، و تؤنس من الوحشة ثم

یطرحهٗ فی الکیس ویقول :

بنفسی محجوبٌ عن العین شخصهٗ

ومن لیس یخلو من لسانی ولا قلبی

فانظر یا عاقل الی هذہ الخساسة !

---

(٣٠) اسخى الاسخياء

(١) قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك ؟

قال نعم : نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيوف فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما اكلنا من الذى نحرت البارحة الا اليسير فقال إنى لا اطعم اضيافى الا الغريض فبقينا أياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرّحيل وضعنا مائةَ دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا ، قفوا ايها الركبُ اللِئام أعطيتمونا ثمَنَ قِرانا ثم لحِقَنا فقال خذوها وإلّا اَطْعَنكم برمحى هذا فأخَذْناها وانصرَفْنا .

(٢١) تِلْكَ الْاَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

(١٤) قيل ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته و بين يديهما دجاجة مَشْوِيّة واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذٰلك ان الرّجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوّجت برجل آخر فجلس فى بعض الايّام يأكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته ادفعى اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها الأوّل فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهى باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها واخبرته بقصّة ذلك السّائل الذى انتهره زوجُها الاوّل فقال لها واللّٰهِ انا ذٰلك السَّائل!

(٢٢) جزاء الصدق

بعث تاجر من ساكنى المدن ابنه بمال الى عامل لهٗ فى الارياف وفيما هو ذاهب له وقع منه كيس النقود ولم يشعر بفقده الّاقرب وصوله، فرجع فى طريقه يبحث عنه

فلم يجده ، فجلس تحت شجرة يبكي بدموع غزيرة يدعو الله قائلاً :

يا من يرجى في الشدائد كلها

يا من اليه المشتكى والمفزع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فاى باب اقرع

فاتفق ان مر به امير كان في الصيد فسأله عن سبب بكائه فقال: ارسلني ابي الى بعض الناس بمال و قد ضاع مني فاخرج الأمير من جيبه كيسا صغيرا حسنا فيه جملة نقود من الذهب وقدّمه اليه قائلا: أهذا كيسك؟ فنظر اليه الولد وقال: لا يا مولاي ، فأخرج كيسًا آخر وقال: أهو هذا؟ قال: نعم، هو بعينه فاعطاه الامير اياه وأضاف اليه كيسه بما فيه جزاء صدقه وثقته بربّه ورزقه اللهُ التوفيق والهداية الى اقوم طريق، فعند ذلك امسك الرجل عن الالحاح وتأكد ان هذا الولد الصادق من اهل الصلاح لا سيما بالنظر لصغر سنه لانه لم يتجاوز عشر سنواتٍ نشكره على صدقه و امانته

وصار يذكره في المحافل بخير ويثني عليه وأوصاه بالاستمرار على خوف الله تعالىٰ ليفوز برضائه ورضا والديه ومحبة الناس اليه :

الصدق في القول شرف   فهو النجاة من التلف
فان امرؤ منه ارتشف   وعلى حقيقته اعتكف

(٢٣) الطّفل الصّادق (تربية البنين)

كان لرجل فلاح ولد عاقل يسمى (صادقا) بارّ بوالديه موف لهما بما يجب عليه، ولما كبر سنه وصار قادرا على العمل ناطه والده برعي الماشية.

فاتفق ذات يوم ان شخصا من الاغنياء مرّ به وقال لهُ :

هل تبيعني من هذه الغنم نعجة تأخذ ثمنها ريالًا ؟

فقال له: يا سيدي ان هذه الغنم ليست ملكا لي انما هي ملك سيّدي الوالد فانتظر حتى أساله في ذلك : فقال لهُ: اغنم هٰذه الدراهم مني وقل لوالدك ان الذئب قد افترس نعجة وأكلها.

فقال الولد: وان قلت ذلك كنت كاذبا فأعاقب على الكذب والاختلاس.

فقال له: ومن ذا الذى يعاقبك ولم يطلع على ذلك احد غيرى؟

فقال الولد: ان الله تعالىٰ مطلع علينا وهو على كلّ شئٍ قدير وتلا قوله تعالىٰ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ.

فتعجب الرجل من حسن اجابته، وصدقه وامانته، وبما رآه فيه من حسن التربية والأدب.

ومع ذلك اراد الرجل ان يقف على حقيقة الحال فتعالى فى ثمن النعجة وصادق يمتنع ولم يمكنه ان يستميله بوجه من الوجوه؛ بل صار صادق يحتج بخوف الله تعالىٰ ومراقبته والخشية من عقابه وعذابه الأليم ولما علم والده بذلك سرّ منه وكافاه.

(٢٣) من قال حسنا سمع حسنا

الولد والصدى

خرج ولد فى بعض ايّام الربيع للتنزه فى روضة مملوءة بانواع الريحان فجعل يقطف من احسنها حتى جمع منها باقة جميلة ليهديها الىٰ امه.

وبينما هو كذلك اذ خيل اليه انه سمع صوتا من أجمة قريبة منه فصاح باعلى صوته : ياولد. فرد عليه صوت الأجمة بما نطق، فتعجب الولد من ذلك وقال : من انت ؟ فجاوبه الصوت: من انت ؟ فازداد تعجبه واكثر من الشتائم والالفاظ البذيئة، وفي كل مرة يرد عليه الصوت كلماته حرفا بحرف؛ فاغتاظ مما سمع ورجع الى امه يخبرها بما جرى، فقال لها: قد حصل لى اليوم أمر غريب ما كنت اظن حصول مثله، وهى ان ولدا اسفيها قليل الأدب قد اختبأ فى الاجمة وشتمنى بأقبح الالفاظ.

فقالت له امه وقد فهمت الحقيقة : ان الصوت الذى سمعته هو صدى صوتك فلو كنت تكلمت بكلام مهذب لطيف لرد عليك هو بمثله؛ ولكنك الآن قد فضحت نفسك بنفسك ولو كنت قلت حسنا لسمعت حسنا، فعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به، وكن حليما شفيقا متأدبا مع الغير يكن هو معك كذلك، وكيفما تكن يكن الاخوان.

فاقر الولد بخطأه فى الحال وعزم على الا يعود الى مثله أبدا.

نخب من المواعظ والحكم والخُطَبِ

قال ابوبكر الصدّيق رضي الله عنه، اذا وعظتم الناس فأَوْجِزْ، فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضًا.

قال عمرُ بنُ الخطابِ رض: يا ايها الناس اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للقلب ومورثة للسقم.

قال عثمانُ بنُ عفانَ رض: اتقوا الله عزّ وجلّ، فان تقواه جُنّةٌ من بأسه ووسيلة عندهُ واحذروا من الله الغير، والزموا جماعتكم لاتصيروا احزابًا. وقال ايضًا: يكفيك من الحاسد اَنّهُ يغتمُّ وقت سرورك.

قال على بن ابي طالب رضي الله عنه: الادب حلى فى الغنى، كَنْزٌ عند الحاجة، عون على المروءة، صاحب فى المجلس، مونس فى الوحدة، تعمر به القلوب الواهية، وتحيا بهِ الالباب الميتة، وتنفذ به الابصار الكليلة، ويدرك به الطالبون ما يحاولون.

قال افلاطون الحكيم: لاتطلب سرعة العمل واطلب تجويده. فان الناس لا يسألون فى كم فرغ وانما ينظرون

الى إتقانه وجودةِ صنعه.

ذوالشرف لا تبطره منزلة نالها وان عظمت كالجبل الذى لا تزعزعه الرياح والدنى تبطره ادنى منزلة كالكلأ الذى يحركه مرّ النسيم (امثال العرب)

اضعف النّاس من ضعف عن كتمان سرّه واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته. واغناهم من قنع بما تيسّر له. (امثال العرب)

قيل لافلاطون: ما هو الشئ الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقّا؟ قال: مدح الانسان نفسه. (للابشيهى)

سياسةُ النّفسِ افضلُ سياسةٍ ورياسةُ العِلم اشرفُ رئاسةٍ.

لِكلِّ شئٍ رأسٌ ورأس المعروفِ تعجيلهُ.

افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوّة.

يستدل على ادبار الدُّوَلِ بِأَرْبَعٍ تضييعُ الاصول والتمسّك بالفروع وتقديم الأراذل وتأخير الافاضل.

خمسة ينبغى ان يهانُوا: الداخل بين اثنين لم يُدخِلاه

بينهما فى امرهما، والجالس فى المجالس لا يستحقها، والمتأمّرُ على صاحب البيت فى بيته، والمتقدم على مائدة لم يُدْعَ اليها والمقبل بحديثه على غيرِ مستمع.

قيمة الانسان فى ما يَخْلُقُه، وان كانَ قليلاً، وليس فى ما يجمع وان كان كثيرًا. (جبران)

الحماسة بُرْكَانٌ لاتنْبت على قمته أَعْشَابُ التردد. (جبران)

انّ العلم هو حياة العقل، يتدرَّج بصاحبه من الاختبارات العلمية ـ الى النظريات العقلية ـ الى الشعور الروحى ـ الى الله. (جبران)

ان الله لايريد ان يكونَ معبودا من الجاهل الذى يقلِّدُ غيره. (جبران)

من الناس من يماثل الأَرْنَبَ بضُعْف قلبه، ومنهم من يماثل الثعلب باحتياله، ومنهم من يضارع الافعى بخبثه، ولكن قَلَّ بينهم من له سلامة الارنب وذكاء الثعلب وحكمة الافعى. (جبران)

مَنْ ضَحِكَ ضُحِكَ ـ القَرْضُ مِقْراضُ المحبَّةِ ـ افضل العُلَماءِ افضل العُمَلاءِ ـ الكريم اذا وَعَدَ وفى ـ النقد خير

من النسية + ربما كان السكوت جوابا + الحُرُّ تكفيه الاشارة رأس الحكمة مخافة الله + ليس الخبر كالمعاينة + حب الشئ يعمى ويصمّ + اذا تم العقل نقص الكلام + السعيد من اتعظ بغيره + جرح الكلام اشدُّ من جرح السهام + تعاشَرُوا كالإخوان وتعامَلُوا كالاجانب.

خطبة

ايها الناس: احفظوا عنى خمسا فلو شددتم اليها المطايا حتى تنضوها لم تظفروا بمثلها؛ ألا لا يرجونّ احدُكم الّا ربّه ولايخافنّ الّا ذنبه ولا يستحْيى احدُكم اذا لم يعلم ان يتعلّمَ و اذا سئل عما لا يعلم ان يقول "لَا أَعْلَمُ" الا وان الخامسة الصبر، فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، من لا صبر له، لا ايمان له، ومن لا رأسَ له لا جسد له. و لاخيرَ فى قراءةٍ الا بتدبُّرٍ، ولا فى عبادةٍ الّا بتفكرٍ، ولا فى حلم الا بعلم. ألا أُنبّئكم بالعالِم كُلّ العالم من لم يزين لعباد الله معاصىَ اللهِ ولم يؤَمِّنْهُمْ مكرَهُ ولم يؤْيِسْهم من رَوْحِهِ. (الامام على رضى الله عنه)

خُطْبَةُ طَارِقٍ قَبْلَ فَتْحِ الأَنْدَلُسِ

لَمَّا بَلَغَ طَارِقًا دُنُوُّ لَذْرِيقَ، قَامَ فِي أَصْحَابِهِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَيْنَ الْمَفَرُّ؟ الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ، وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللهِ إِلَّا الصِّدْقُ وَالصَّبْرُ. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ هُنَا أَضْيَعُ مِنَ الأَيْتَامِ فِي مَأْدُبَةِ اللِّئَامِ. وَقَدِ اسْتَقْبَلَكُمْ عَدُوُّكُمْ بِجَيْشِهِ وَأَسْلِحَتِهِ وَأَقْوَاتُهُ مَوْفُورَةٌ، وَأَنْتُمْ لَا وَزَرَ لَكُمْ إِلَّا سُيُوفُكُمْ وَلَا أَقْوَاتَ إِلَّا مَا تَسْتَخْلِصُونَهُ مِنْ أَيْدِي عَدُوِّكُمْ وَإِنِ امْتَدَّتْ بِكُمُ الأَيَّامُ عَلَى افْتِقَارِكُمْ، وَلَمْ تُنْجِزُوا لَكُمْ أَمْرًا، ذَهَبَ رِيحُكُمْ وَتَعَوَّضَتِ الْقُلُوبُ مِنْ رُعْبِهَا مِنْكُمُ الْجَرَاءَةَ عَلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ خُذْلَانَ هَذِهِ الْعَاقِبَةِ مِنْ أَمْرِكُمْ بِمُنَاجَزَةِ هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَقَدْ أَلْقَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ مَدِينَتُهُ الْحَصِينَةُ. وَإِنَّ انْتِهَازَ الْفُرْصَةِ فِيهِ لَمُمْكِنٌ إِنْ سَمَحْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ بِالْمَوْتِ. وَإِنِّي لَمْ أُحَذِّرْكُمْ أَمْرًا أَنَا عَنْهُ بِنَجْوَةٍ، وَلَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى خُطَّةٍ أَرْخَصُ مَتَاعٍ فِيهَا النُّفُوسُ، إِلَّا أَبْدَأُ بِنَفْسِي. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى الأَشَقِّ قَلِيلًا، اسْتَمْتَعْتُمْ بِالأَرْفَهِ الأَلَذِّ طَوِيلًا. فَلَا تَرْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ نَفْسِي، فَمَا حَظُّكُمْ

نِبْهِ بِأَوْفَرَ مِنْ حَظّي. وَاللهُ تَعَالى وَلِيُّ إِنجَادِكُمْ، عَلى مَا يَكُونُ لَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ. وَاعْلَمُوا أَنّي أَوَّلُ مُجِيبٍ إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ وَأَنّي عِنْدَ مَا مُلْتَقَى الْجَمْعَيْنِ، حَامِلٌ بِنَفْسِي عَلَى طَاغِيَةِ الْقَوْمِ لُذَرِيْقَ. فَقَاتِلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. فَاحْمِلُوا مَعِي: فَإِنْ هَلَكْتُ بَعْدَهُ فَقَدْ كُفِيتُمْ أَمْرَهُ، وَلَمْ يُعْوِزْكُمْ بَطَلٌ عَامِلٌ تُسْنِدُونَ أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ، وَإِنْ هَلَكْتُ قَبْلَ وُصُولِي إِلَيْهِ، فَاخْلُفُونِي فِي عَزِيمَتِي هَذِهِ وَاحْمِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ وَاكْتَفُوا الهَمَّ مِنْ فَتْحِ هَذِهِ الأَرَاضِي بِقَتْلِهِ"

المتفرقات

التاج محل

قرب بداءة القرن السابع عشر للميلاد، أغار جحفل من سلالة المغول على الشمال الشرقي للهند، وافتتحوه عنوة بحد الصارم البتار. ثم امتد سلطانهم على سائر البلاد الهندية العليا. وأقاموا الوزن بين الناس بالقسط فغزوا النفوس بعد البهم كما افتتحت لقوتهم الحصون والقلاع وتسابق الأقيال والأمراء يخضعون لسلطان الحق الذي مد ظله الوارف، أكبر الأعظم حتى أضحى عاهل البلاد الهندية بأسرها.

ولقد اشتهر شاه جهان من بين هؤلاء العواهل بشدة تعلقه بعقيلته، التي قضت نحبها وهي في نضرة الشباب سنة ١٦٣١، فبلغ منه الأسى مبلغا استنفد الصبر وعز عليه السلوان، وقضى حياته وصرف همه في تمجيد اسمها وتخليد ذكرها: فرفع على جدثها الهامد مقبرة تزري بباسق القصور. وأرسل وفوده تجوب الآفاق،

فِي طَلَبِ أَبْرَعِ الصُّنَّاعِ ، حَتَّى جَمَعَ لَدَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفَ صَانِعٍ ، اشْتَغَلُوا اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَأَنْفَقَ فِي تَشْيِيدِهَا مَا يُنِيفُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَلَايِينَ مِنَ الْجُنَيْهَاتِ .

يُدْخَلُ إِلَى هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ ، بَلْ هَذَا الْقَصْرِ مِنْ رِتَاجٍ ضَخْمٍ شَامِخِ الْبُنْيَانِ ، مِنَ الْحَجَرِ الْأَحْمَرِ الْمُرَصَّعِ بِالرُّخَامِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ، وَفِي وَسَطِهِ طَاقٌ مَعْقُودٌ يَزِيدُهُ فَخَامَةً وَرُوَاءً ، وَفِي دَاخِلِ سُورِهِ الْعَالِي الْبِنَاءِ ، بُسْتَانٌ فَسِيحُ الْأَرْجَاءِ قَدْ زَانَتْهُ الْأَزْهَارُ وَالرَّيَاحِينُ بِبَاهِرِ أَلْوَانِهَا ، وَعَطَّرَتْهُ بِعَبِيقِ عَرْفِهَا . وَتَبْلُغُ دِحَالُهُ الشَّاهِقَةُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ، وَأَفْنَانُهَا مُتَشَابِكَةٌ مُتَعَانِقَةٌ ، كَأَنَّهَا رَمْزٌ لِذَلِكَ الْحُبِّ الطَّاهِرِ وَالْوَفَاءِ الصَّمِيمِ . وَهِيَ مَنْظُومَةٌ فِي صَفَّيْنِ عَلَى جَانِبَيْ طَرِيقٍ مَسْلُوكَةٍ ، وَأَمَامَهَا عِقْدُ فَوَّارَاتٍ تَسْتَرْعِي الرَّائِدَ بِخَرِيرِهَا وَتُنَدِّيهِ بِرَذَاذِهَا ، وَالْبَبْغَاوَاتُ الْخَضْرَاءُ تُمَازِجُهُ وَتُؤَانِسُهُ بِحَدِيثِهَا ، حَتَّى يَبْلُغَ الْحَائِطَ الدَّاخِلِيَّ ، وَهُوَ مَنْقُوشٌ بِصُوَرِ أَزْهَارٍ قَدْ طُعِّمَتْ بِالْمَرْمَرِ النَّاصِعِ ، وَفِيهِ مَشَاكٌ تَبْنِي فِيهَا الْبَبْغَاوَاتُ عُشُشَهَا . وَفَوْقَ هَذَا الْحَائِطِ قَدْ فُرِشَ رَصِيفٌ مِنَ الرُّخَامِ يُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي سُلَّمٍ

مِنَ المَرْمَرِ، وَفِي كُرْنَي الرَّصِيفِ مَسْجِدَانِ شَاهِقَانِ مِنَ الحَجَرِ الأَحْمَرِ المُرَصَّعِ بِالرُّخَامِ الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ، لِكُلٍّ مِنْهُمَا ثَلَاثُ قِبَابٍ مِنَ المَرْمَرِ، تَتَوَهَّجُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَ المَسْجِدَيْنِ لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا لِانْحِرَافِهِ عَنِ القِبْلَةِ، وَبُنِيَ عَلَى سَبِيلِ المُشَاكَلَةِ فَقَط.

وَفِي وَسَطِ هَذَا الرَّصِيفِ رَصِيفٌ ثَانٍ أَعْلَى مِنْهُ، قَدْ أُقِيمَتْ أَرْبَعُ مِئْذَنَاتٍ عَلَى أَرْكَانِهِ الأَرْبَعَةِ، وَفِي وَسَطِهِ قُبَّةٌ بَاسِقَةٌ وَاسِعَةٌ، تُحِيطُ بِهَا أَرْبَعُ قِبَابٍ صَغِيرَةٍ، وَبَابُهَا طَاقٌ عَالٍ مَنْقُوشٌ بِضُرُوبِ الزُّخْرُفِ وَفُنُونِ الحِلْيَةِ، وَأَرْضُ القُبَّةِ مِنَ الفُسَيْفِسَاءِ المَنْقُوشَةِ بِأَشْكَالٍ عَرَبِيَّةٍ، وَعَلَى جُدْرِهَا آيَاتٌ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ مَكْتُوبَةٌ بِالذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، وَفِي وَسَطِ أَرْضِ القُبَّةِ مَقْصُورَةٌ فِيهَا التَّابُوتُ، تَحُفُّهُ المَهَابَةُ وَالكَرَامَةُ اللَّتَانِ نَسَجَتْهُمَا يَدُ المَحَبَّةِ وَالوَفَاءِ.

(القراءة الرشيدة: ٤)

الشمس عند طلوعها

بكرت يوما بعد أداء الفرض، اتفكر في خلق السموات والارض، فلمحت المشرق بالنظر واذا قرن الغزالة قد ظهر، كانّه جذوة نار، او قطعة من دينار، او كأس ستر بعضه بالحباب، او حسناء غطت وجهها بنقاب، ثم كشفت استارها والقت على الافق انوارها، وبرزت كأنها كرّة في ميدان، او مجن دولاب ضمّخ بالزعفران، او مرآة لم تصقل ولم تطرق او وجه المليحة في خمار ازرق، او سبيكة زجاج منتفخة الجوانب، او بودقة يُحَرَّكُ فيها ذهب ذائب:

وكأنها عند انبساط شعاعها

تبر يذوب على فروع المشرق،

(نسيم الصبا)

لتبدأ أكبركن سنّا

حسد بعض النساء امرأة لجمالها فتآمرن على قتلها و قالوا لها اختارى نوع القتل الذى تريدينه فقالت لهن: لاشك انكن تردن قتلى اشنع قتلة لذلك أقترح عليكن ان تضربونى بالنعال حتى اموت لكن بشرط ان تبدأ اكبر

كن ستنادي هنادي الخلاف وعلت الضوضاء فاغتنمت المرأة الذكية الفرصة وفرت من أمامهن وهن في خلافهن سادرات.

وزع عدله في البلدان

تظلم اهل الكوفة من واليهم الى المأمون فقال لهم: ما علمت في عمالي اعدل وارفق في الرعية منه. فقال رجل منهم: يا أمير المؤمنين ما أحد احق واولى بالعدل منك فان كان بهذه الصفة فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلداً بلداً حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا فاذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلاث سنين وقد انقضت فضحك المأمون وعزله عنهم.

اهلكك الله وحدك

صلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا" فقال الاعرابي: اهلكك الله وحدك. ايش كان ذنب الذين معك؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

لويد جورج وسيدة قبيحة

وقف لويد جورج فى جمع حاشد يخطب واذا سيدة قبيحة تقف وتقاطعه قائلة : لو كنت زوجي لدسستُ لك السمّ فردّ عليها قائلاً : "سيدتى لو كنت انا زوجك لشربت ذلك السمّ".

اِن شاء اللّٰه

خرج رجل بصرّة دراهم الى السوق لِيشترى حمارًا فاستقبله رجلٌ فى الطريق وقال لهُ الى اين؟ قال: الى السوق لاشترى حمارًا قال: قل ان شاء الله فقال: ليس هذا موضع ان شاء الله؛ الدراهم فى جيبى والحمار فى السوق، فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لصّ فاخذ الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقال لهُ من اين؟ قال: من السوق ان شاء الله ! وسرقت دراهمى ان شاء الله! ولم اشتر الحمار ان شاء الله ! وها انا مفلس ان شاء الله!

فاجاب الرجل بعد سماع كلامه : يا اخى " ليس هذا موضعُ ان شاء الله".

فى مستشفى

دخل ايرلندى احدى المستشفيات وأُجريت له عملية جراحية فلما استفاق من المخدر رفع صوته وقال: الشكر الله لأن العملية قد نجحت، ونجوت من الخطر الذي كان يهددنى، فاجابه مريض آخر كان بالقرب منه: "لا تسرع يا اخى بالشكر فانا اجريت لى عملية مثلك وبعد ساعتين وجد الاطباء انهم نسوا الاسفنجة فى معدتى فاضطروا الى اجراء عملية ثانية لاخراجها" وما كاد ينتهى من كلامه هذا المريض حتى رفع صوته مريض آخر كان قريبا منه وقال: " انا يا أخى حدث لى ذات الحادث ولم ازل اتألم من جراء العملية الثانية لان الجراحين كانوا قد نسوا المقص فى داخلى" وما كاد ينهى هذا كلامه حتى صرخ الطبيب من الخارج "من منكم رأى قبعتى؟" فأُغمى على الإيرلندى.

حكم نثرية فى الصّدق

الصدق رأس الفضائل، حلية النطق الصدق ، من صدق فى مقاله زاد فى جماله ، صدق المرء نجاته. الموت على الصدق خير من الحياة مع الكذب، احسن الكلام ماصدق فيه قائله وانتفع به سامعه ، عليك بالصّدق فى القول و الاخلاص فى العمل، كن صادقًا فى السر والعلن تكن شريفا مدى الزمن، اتق الله وكن مع الصّادقين ، قل الحق وان كان مرًّا ولو على نفسك، قل: اللّهمّ اجعل لى لسان صدق فى العالمين ، إعلم ان صدق الحديث ولين الكلام فيهما سلامة الانسانِ.

محبّة الوالدَيْن وَاِحترامهُما

يابنىّ ان اباك وامك احق الناس بعد خالقك ورسله بمحبتك لهما وطاعتهما واحترامهما.

فامك هى التى حملتك فى بطنها تسعة اشهر، وهى مع تألمها من حملك كانت تحبك قبل ان تخلق وتشفق عليك اكثر من شفقتها على نفسها وتحترس من كل شئٍ يؤذيها مخافة ان يؤذيكَ.

وابوك هو الذى يسعى فى الحصول على كل ما يلزم لحفظ حياتها وكل ما تحتاج اليه فى منزلها لاجل راحتها وراحتك.

فمن الواجب عليك ان تحبهما وان تطيعهما عملا بقوله تعالى " فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

يابنى إنّ اباك وامك هما اللذان ارسلاك الى المدرسة وهما اللذان ينفقان عليك ويحبان لك الخير والسعادة و يرجوان ان تكون متقدما على اخوانك واصحابك فى العلوم والمعارف.

فواجب عليك احترامهما وأن تدعو لهما بالرحمة والمغفرة وان تنفق عليهما فى حالتى الفقر والعجز متى كنت قادرا، وان تخدمهما اذا مرضا وكنت صحيح الجسم، وان تتذكر ما صنعا معك عندما كنت صغيرا ضعيفا وتفعل لهما نظيره امتثالا لقول خالقك: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.

يابنى كل انسان يحب ان يكون رفيع القدر عظيم الجاه محبوبا عند الله والنّاس ويتمنّى ان يكون مقامه

فوق كل مقام، ولكن الوالد يحب لولده ان يكون ارفع منه منزلة واكبر منه مقاما واعز منه جاهًا.

فماذا يجب ان تعامل من يقدمك على نفسه ويتمنى لك اكثر مما يتمنى له ؟ يا بنى احذر كل الحذر ان تغضب اباك او تغضب امك فان غضب اللهِ مقرون بغضب الوالدين ومن غضب الله عليه فقد خسر الدنيا والآخرة.

يا بنى اطع أباك وأمك ولا تخالفهما فى شئ الا اذا امراك بمعصية مولاك فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

التراجم

سيدنا محمد بن عبد الله عليه التحية والسلام

هو سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله سيد المرسلين و خاتم النبيين. ولد صباح يوم الاثنين، عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول، عام الفيل الذى قدم فيه ابرهة الاثرم الى مكة يريد هدم بيت الله الحرام.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح العرب والعجم وكانت حياته كلها هداية ونورًا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة المكرمة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة وبلغ رسالة الله تعالى الى الناس حق التبليغ فاصبحت العرب اغلبها امة مسلمة ومؤمنة. بعد ان كانت فى ضلال مبين.

ثم انتقل الى رحمة الله تعالى وكان عمره الشريف عند وفاته ثلاثا وستين سنة.

سيّدنا ابوبكر الصّدّيق رضي الله عنه

(المتوفى سنة ۱۳ھ)

هو سيدنا ابوبكر بن قحافة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم لسنتين وبضعة اشهرٍ. ونشأ من اكرمِ قريش خُلقًا واعظمِهم حِلمًا. وكان اعلمهم بالانساب وايام العرب. وكان اوّل من آمن به من الرجال وصدقه في كل ماجاء به ولذلك سمى الصّدّيق وهاجر الى المدينة، وشهد معه اكثر الغزوات ومازال ينفق ماله وقوته في اعانته حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

وكان فصيحا بليغا خطيبا قوى الحجة شديد التأثير، رقيق القلب، وذكى الفؤاد، وله فضائل كثيرة، ولقد صدق ابوهريرة رضـ اذ قال: "والله لولا ابوبكر لم يُعبَدِ اللهُ قطّ"

سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ۲۳ھ)

هو سيدنا عمرؓ بن الخطّاب سفير قريش في الجاهلية وأمير المؤمنين في الاسلام احد السّابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنّة واحد الخلفاء الرّاشدين واحد اصهار

سيد الاولين والآخرين كان من كبار علماء الصحابة وزهادهم، صورة العدل وسيف الحق وانما لقب بالفاروق لشدة حرصه على اعلاء الحق وادحاض الباطل. اعز الله به الامة المحمدية وابقى لها به مجداً مخلداً. كان اسلامه فتحا وهجرته نصراً واماته رحمة وان سيرته ليتعطر بها الدهر ويتحلى بها الزمان.

سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد السابقين الى الإسلام والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن الكريم وعرضه على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وواضع قوانين اللغة العربية.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: "انا مدينة العلم وعلىٌّ بابها"

زهير بن ابى سلمى

(المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة)

هو كان احد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية

وهم المترجم له وامرؤ القيس والنابغة الذبياني.

وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بانه اشعر الشعراء لانه كان لا يعاظل في كلامه. وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا بما هو فيه. وكان ابوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه (كعب وبجير) شاعرين واختاه (سلمى والخنساء) شاعرتين. وكان يضرب به المثل في تنقيح شعره حتى سميت قصائده بالحوليات لانه كان يعمل القصيدة و يعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة.

الخنساء

(المتوفاة سنة ٢٤هـ)

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد غلب عليها لقب الخنساء. اجمع اهل العلم بالشعر على انه لم تكن أمراة قط اشعر منها. اسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويستزيدها ويقول لها. هيه يا خُنَاس. ولما بلغها اسْتشهادُ بنيها الاربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال قالت: "الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم وأرجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقرّ رحمته".

الامام الشافعي رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٢٠٤هـ)

هو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي القرشي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف. اسلم جده السائب ولقى جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع:

كان الشافعي رضي الله عنه كثير المناقب، جم المفاخر، ليس له نظير في زمنه. وكان اعلم الناس في عصره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويلهم، واعرف اهل زمنه بلغة العرب، وكان لوقته كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن. وهو الذي استنبط اصول الفقه وأيقظ أهل الحديث. وقد قال احمد بن حنبل رضي الله عنه: "ما أحد ممن بيده محبرة وورق الا وللشافعي في رقبته منّة."

وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة وغيرهم على ثقته وامانته وعدالته. وسخائه وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره.

المتنبّى

(المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

هوابو الطيب احمد بن الحسين الكندى من اهل الكوفة و قدم الشام فى صباه وجال فى ارجائه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من الضليعين فى اللُّغَة والمطلعين على غريبها لا يُسأل عن شئ الا استشهد عليه بكلام العرب من النظم والنثر ودخل مصر ومدح بعض أُمَرائها وقد اودع شعره كثيرا من حكم المتقدمين.

خرج عليه قوم وكان مع بعض اصحابه فاشتبك القتال بين الفريقين فلما رأى المتنبى الغلبة عليه وعلى اصحابه اراد ان يفرّفقال له غلامه: لا يتحدث الناس عنك بالفرار؟ وانت القائل:

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى
والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكرّ راجعًا حتى قتل. وقيل انه ادعى النبوة ولذلك لقب بالمتنبّى والله اعلم بذلك.

المقتبسات

رحلة الملك سعود الى الهند

جاء من دلهى الجديدة فى ٢٨ نوفمبر الماضى ان جميع الدوائر فى عاصمة الهند تعلق اهمية كبرى على زيارة عاهل الجزيرة العربية الرسمية الاولى للهند، وذلك بالرغم من انه لم تحدد مسائل معينة لطرحها للبحث بين الزائر الكريم والمسئولين فى الهند، كما تقول الدوائر العليمة. والمعتقد اجمالاً ان هذه الزيارة ستتمخض على نتائج بعيدة الغور والمدى للهند وللمملكة السعودية، لعل ابرزها دعم التفاهم بين البلدين واحياء روابط الصداقة والثقافة والأخاء التقليدية بينهما كما صرح الملك لدى وصوله فى بومباى.

وكان اولُ ايام الزيارةِ الرسميةِ للملك فى دلهى الجديدة يوما حافلا فبعد الغداء استراح الملك قليلاً ثم تحدث حديثا ودّيا مع رئيس الجمهورية السيد راجندرا براساد لمدة نصف ساعة وتناول معه الشأى واستقبل بعد ذلك السيد نهرو واستمرت المقابلة زهاء ساعة، وقبيل المغرب

شهد الملك استقبالا اقامه مولانا ابو الكلام آزاد وزير التعليم تكريما للعاهل الكبير، ثم شهد فى المساء مأدبة عشاء اقامها رئيس الجمهورية للترحيب به.

وقال السيد راجندارا براساد رئيس الجمهورية الهندية خلال هذه المأدبة التى اقامها لتكريم ضيف الهند العظيم الملك سعود ان العلاقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية قائمة بين الهند والعرب منذ قديم الزمان وان الاسلام جاء فدعم هذه الروابط، وقال ان الاسلام لم يترك ميسمهُ واثره فى الاربعين مليونا من المسلمين فى الهند وحدهم، وانما فعل ذلك ايضًا فى اللغة والادب والموسيقى وغيرها الفنون الهندية بل وفى كل نواحى الحياة فى الهند كذلك.

وتناول رئيس جمهورية الهند مبدأ التسامح الديني الذى تنتهجهُ الهند حيال جميع الاديان دون ان تفضل احدها على الآخر، ثم امتدح عبقرية الملك سعود السياسية والادارية قائلا:

"ان سياسية جلالته القائمة على الحياد والمعايشة السلمية كان لها اثر ملحوظ فى الحالة الدولية وخاصة

فى الشرق، ونحن الذين نؤمن بهذه السياسة يسعدنا طبعًا
ان نجد جلالة الملك سعود بيننا"

وقد رد الملك على خطاب السيد براساد فشكر له كرمه
وصداقته ثم قال: "ان ماذكره رئيس جمهورية الهند عن
نوايا الهند الطيبة بشأن علاقتها مع المسلمين قد مست
شغاف قلبه ويسرنى ان اعرب عن مشاعر صداقتنا ورغبتنا
فى دعم العلاقات الطيبة القائمة بين بلدينا خاصة وان
وضعنا الجغرافى وتشابه شعبينا يتطلبان التعاون" وشكر
الملك بعد ذلك الشعب الهندى للاستقبال الحماسى الذى
اعده له، ثم خَتَمَ خطابه منوها بمؤتمر باندونج واثره فى
السياسة العالمية. (من منبر الشرق، سنة ١٩٥٥م)

خطبة الاستقبال

لحضرةِ صاحبِ الجلالةِ حامى الشرقِ والعروبة حافظ
الحرمين الشَرِيفَيْن الملكِ المعظم سعود الاول ملك المملكة
العربيه السعودية

يا صاحب الجلالة!

إنّ بلدتنا هذه عروس البلادُ بمبانى مُبناه جميلة

طبيعية فى سلسلة الجبال العربية ، ومركزهم للتجارة الدولية العالمية وكائنة ـ لحسن حظنا ـ على شاطئ بحر العرب، وتلقب بلقبها المقدّس "باب مكّة" ولا تزال امواج هذا البحر توصل رسائل الحب والودادِ بين العرب والهند منذُ عصورٍ من قبل كل تاريخ ـ قدم الرعيلُ الأولُ من تجار العرب وعابدى الإِلٰهِ الأحد ساحل جنوب تلك السلسلة الجبلية الغربية منذ ثلاثة عشر قرنًا ببلاغ جديد فى الدّيانة والتهذيب فاستقبله والى 'مليبار' الملك 'شرومن پال'. اولئك التجّار العرب هم الذين فتحوا بابا حديثًا للعلائق الثقافية الروحية بين العرب والهند، فتأسّست أواصر الصّداقة الوثيقة بين الامّتين تاريخيتين قد يمتين ـ وان بمباى الجديدة العظمى لواقعة على تلك السلسلة الجبلية الغربية بعينها، وانّها لتفتخرُ بكونها موطنا لأعاظم الاقولم، والدّيانات، والحضارات، واللّغات، المعروفة فى التاريخ.

ألاوان قدوم جلالة الملك بيننا انما هو فى حقنا بزوغ الفجر الذى تتفتّحُ بنسماتِهِ السّحرّية الوفُ من الأزهارُ وتزدهر من تلك الأزهار حدائقُ غنّاءُ ورياضٌ نضِرةٌ.

مذا وساعتنا هذه اعزّ البناس خزائنِ الدُّوَلِ والملوك،
وان التاريخ لشهيد على عظمة هذا اليوم وقدره، لكن
شهادة لا ترتقم على قراطيس بل تتثبتُ فى قلوب اهل الجيل
الهندى العصرى. بحروف لا يمحوها مرور الزمان. إنّ اعيننا
المملوءةَ اشتياقًا مفروشة لترحاب جلالة الملكِ، وإنّ
صدورنا المملوءة ايمانًا مفتوحة لاستقباله كالتُّحَفِ الذهبية،
فنرحّب بجلالته بافخرِ الآمالِ وأجلّ الأدعية.

صاحب الجلالة! وختامًا نهدى إلى جلالتكم خالصَ
الادعية الصّادرة عن القلوبِ اللامحدودةِ، فانها أفخر
مايمكننا اهداءُه. ونرجو الله ان يكون وجود جلالتكم
السعيد ناصرًا للاسلام، أملًا صادقًا فى حق آسيا، وحامل
لواء رقىّ الجديد! ونتمنى لجلالتكم طول الحياة.

نحن
اعضاء جمعية العلماء لأيالة بومباى

يوم السبت ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٧٥هـ
١٠ دسمبر سنة ١٩٥٥ء

النشيد الثالث عشر

من "قرابين الأغاني" لطاغور

ان الاغنية التى جئت لاغنّيها بقيت مكتومة فى ضمير الزمن لقد اضعت ايامى فى شد اوتار قيثارتى وحلما.

ان الوقت لم يأزف، والكلمات ظلت مبهمة قلقة ولم يكن سوى نزع التوقان فى قلبى.

ان البرعم لم يتفتَّحْ ولم يكن الا الريح تَصْفِرُ هناك.

لم أر وجهَه مسفرا وأُصْغِ إلى صوته. لكننى سمعت وقع اقدامه اللطيف فى الطريق عند بيتى.

لقد مرّ النهار الطويل فى طرح الوسادة لجلوسه على الارض. لكنّ المصباح لَمْ يُوقَدْ ولا أَمِلكُ ان أدْعُوَه الى الدخول.

انىَ أَحْيا على أمل لقائه، بيد أنَّ أوانَ اللقاء لم يأن بعدُ.

(ثقافة الهند)

منزلة الشعر عند العرب

الشعر ديوان العرب، والحافظ لايامهم وانسابهم ويظهر فصاحتهم وبلاغتهم، به يستعينون على القتال ويحضّون على النزال. وكانت القبيلة اذا نَبَغَ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها وصُنِعت الاطعمة وجاءت النساء يعلبن بالاعواد كما يعمل فى الافراح، لان الشاعر هو الحامى لاعراضهم والذابّ عن احسابهم والمنوّه بفضلهم والمخلّد بمفاخرهم وذكرهم، فمآثرهم به منشورة ومكارمهم بقوله معروفة؛ ولقد كان البيتُ من الشعرِ يرفع الوضيع ويخفض الرفيع۔

تفسير القرآن الكريم

سورة الجمعه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَّوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ، ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلٰوةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ، وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٥ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا، قُلْ: مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ، وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٥

مُجْمَلُ الْمَعْنَى

١- أَمَرَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ عِنْدَ مَا يَسْمَعُونَ الْمُؤَذِّنَ يَدْعُوهُمْ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَأَنْ يَتْرُكُوا جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْمُعَامَلَةِ: مِنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ، وَأَخْذٍ وَعَطَاءٍ، فَإِنَّ ذٰلِكَ السَّعْيَ أَكْثَرُ نَفْعًا، وَأَجْزَلُ فَائِدَةً، لِمَا فِي حُضُورِ الْجُمُعَةِ مِنْ سَمَاعِ خُطْبَةٍ تَحُضُّ عَلَى الْخَيْرِ، وَتَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، وَمِنْ تَقْوِيَةِ رَوَابِطِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ النَّاسِ وَمِنْ ثَوَابِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢- فَإِذَا أَدَّوُا الصَّلَاةَ أَبَاحَ لَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ وَيَعُودُوا إِلَى التَّعَامُلِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَى مُزَاوَلَةِ عَمَلِهِمْ، لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، لِيُبَارِكَ لَهُمْ فِي رِزْقِهِمْ، وَيَفُوزُوا بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

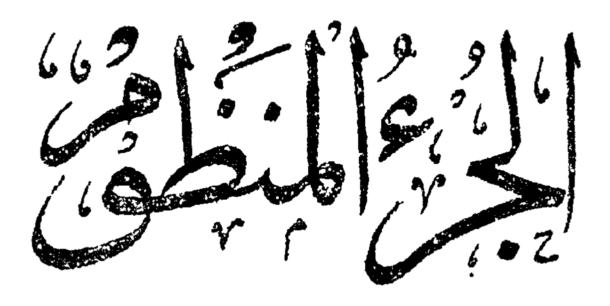
٣- وَفِي الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ عِتَابٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَدْ حَدَثَ أَنْ أَصَابَ أَهْلَهَا جُوعٌ وَغَلَاءٌ، فَقَدِمَ أَحَدُ

التُّجَّارِ بِبِضَاعَةٍ لَهُ مِنَ الشَّامِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَتَلَقَّى أَهْلُ الْمَدِينَةِ التَّاجِرَ بِقَرْعِ الطُّبُولِ كَعَادَتِهِمْ، وَتَرَكُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَشْيَةَ أَنْ يَنْفَدَ مَا أَحْضَرَهُ التَّاجِرُ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَقَبَّحَ اللهُ عَمَلَهُمْ هٰذَا، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ بِسَمَاعِ قَرْعِ الطُّبُولِ، وَمِنَ التِّجَارَةِ الَّتِي خَافُوا نَفَادَهَا، لِأَنَّ ثَوَابَ اللهِ مُحَقَّقٌ دَائِمٌ، وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُفَضِّلُوا مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى مَا عِنْدَ النَّاسِ.

الأرشاد والتأديب

١- أَنَّ السَّعْيَ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الدَّعْوَةِ إِلَيْهَا وَاجِبٌ.

٢- وَأَنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْإِشْتِغَالِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا كَالتِّجَارَةِ وَالْمَلَاهِي، لِمَا فِي اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفَوَائِدِ.


الجزء المنظوم

الحمد لله

لك الحمد حمدا نستلذ به ذكرا
وان كنت لا احصى ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمدا طيبا يملأ السماء
واقطارها والارض والبر والبحرا
لك الحمد حمدا سرمد يا مباركا
يقل مداد البحر عن كتبه حصرا
لك الحمد تعظيما بوجهك قائما
يخصك فى السراء منى وفى الضرا
لك الحمد مقرونا بشكرك دائما
لك الحمد فى الاولى لك الحمد فى الاخرى
لك الحمد حمدا طيبا انت اهله
على كل حال يشمل السر والجهرا
لك الحمد موصوفا بغير نهاية
وانت الهى ما احق وما احرى
لك الحمد اضعافا مضاعفة على
لطائف ما احلى لدينا وما احرى

مناجاة

لبّيك لبّيك انت مولاه فارحم عُبيدا اليك ملجاه
ياذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن كان نادما ارقا يشكو الى ذى الجلال بلواه
ومابه علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا فى الظلام مبتهلا اجابه الله ثم لبّاه
سالت عندى وانت فى كنفى وكلّ ما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتى فذنبك الآن قد غفرناه

(لعلىؓ)

مناجاة الخالق

ياموجد الاشياء، من يسعى الى
ابواب غيرك، فهو غر جاهل
عمل اريد به سواك فانه
عمل، وان زعم المرائى، باطل
واذا رضيت، فكل شى هيّن
واذا حصلت فكل شى حاصل

(للاصمعى)

في مدح النبي الكريم

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالعَجَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللهِ قَاطِبَةً
مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثَاقِ حَافِظُهُ
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا
مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ
مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا
مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

(للبوصيري)

حق الامّ

اوجب الواجبات إكرام امّى

ان امّى احق بالاكرام

حملتنى ثقلا ومن بعد حملى

ارضعتنى الى أوان العظام

ورعتنى فى ظلمه الليل حتّى

تركت نومها لأجل منامى

وبلطف تعهدتنى الى أن

زال ضعفى واشتد لين عظامى

عُنيت بى عناية واستمرت

بشرابى مهتمة وطعامى

أنامذ كنت قبل فى حضن أُمّى

يوم كانت تربّينى باهتمام

لم أكن عند يقظتى ورقادى

من أولى العقل وأولى الأحلام

انّما كنت كالسُّخيلة طفلاً

فاقد الفهم عاجزا عن كلام

فترعرعت ناشئاً ثم قد صر
ت غلاماً ولم أكن بغلام

وتفهمت حق امي كبيرا
عند ما صرت من أولي الأفهام

كل هذا من فضل امي ولولا
فضلها كنت عرضة للحمام

إنَّ امي هي التي خلقتني
بعد ربي فصرت بعض الانام

فلها الحمد بعد حمد الهي
ولها الشكر في مدى الأيام

(معروف الرصافي)

أماني طفل صغير

نحن في هذه المدارس نسعى — نسر الأخوان والوالدينا
وترانا اوطاننا خير قوم — ففلاح الاوطان في ايدينا
عن قريب نكون فيها رجالاً — ونربي بناتنا والبنينا
فاذا رأوا الجهل بالمعارف عنا — واتقوا الله ايها الناس فينا
رب هذي يد الضراعة والذ — ل فوفق عبادك المحسنينا

یاالٰهی دعاك طفل صغیر — فتقبّل یا اکرم الاکرمینا

(الرافعی)

العِلم زین

العلم زین وتشریف لصاحبه
فاطلب هدیت فنون العلم والادبا

کم سید بطل آباءه نجب
کانوا الرّؤوس فامسی بعدهم ذنبا

ومقرف خامل الآباء ذی أدب
نال المعالی بالاداب والرّتبا

العلم کنز وذخرٌ لا فناء لهٗ
نعم القرین اذا ماصاحب صحبا

قد یجمع المال شخص ثم یحرمه
عمّا قلیلٍ فیلقی الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابدًا
ولا یحاذر منه الفوت والسلبا

یاجامع العلم نعم الذخر تجمعه
لاتعدلن به درّا ولا ذهبا (ابوالاسود)

وَصْفُ الْعَرَبِي لِلُغَتِهِ

لَاتَلُمْنِي فِي هَوَاهَا أَنَالَا أَهْوَى سِوَاهَا
لَسْتُ وَحْدِي أَفْتَدِيهَا كُلُّنَا الْيَوْمَ فِدَاهَا
نَزَلَتْ فِي كُلِّ نَفْسٍ وَتَمَشَّتْ فِي دِمَاهَا
فَبِهَا الْأُمُّ تَغَنَّتْ وَبِهَا الْوَالِدُ فَاهَا
وَبِهَا الْفَنُّ تَجَلَّى وَبِهَا الْعِلْمُ تَبَاهَى
كُلَّمَا مَرَّ زَمَانٌ زَادَهَا مَجْدًا وَجَاهَا

(الحليم دَمُّوسُ)

إِهَابَةٌ بِالشَّبَابِ

يَا ابْنَ الْعَشِيرَةِ يَقْظَةً وَانْظُرْ لِعَهْدٍ مُقْبِلِ
دَعْ ذِكْرَ مَاضٍ غَابِرٍ فَالسِّرُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
كُنْ مُقْدِمًا لَا مُحْجِمًا وَإِذَا عَزَمْتَ تَوَكَّلِ
أَسِّسْ وَكَرِّسْ وَابْتَدِئْ وَإِذَا ابْتَدَأْتَ فَأَكْمِلِ
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ تَجْرِي كَمَاءِ الْجَدْوَلِ
بَلْ مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ بَلْ مِثْلُ نَغْمَةِ بُلْبُلِ

(الحليم دَمُّوس)

اَلْقَمَرُ

أَيُّهَا الْبَدْرُ أَرْسِلِ النُّوْرَ وَامْلَأْ
هٰذِهِ الْأَرْضَ بَهْجَةً وَسُرُوْرًا

أَنِرِ الْغَابَ وَالْجِبَالَ وَهٰذَا الـ
ـسَّهْلَ أَيْضًا كَمَا أَنَرْتَ الْبُحُوْرَا

كُلَّ شَهْرٍ تَبْدُوْ عَلَيْنَا جَدِيْدًا
فَتَرَانَا نَعُدُّ فِيْكَ الشُّهُوْرَا

وَتَصِيْرُ الشُّهُوْرُ عَامًا وَتُمْسِي
بَعْدَ حِيْنٍ مِنَ الزَّمَانِ عُصُوْرَا

أَنْتَ فِي أَوَّلِ الشُّهُوْرِ هِلَالٌ
مُنْحَنٍ نَاحِلٌ صَغِيْرٌ كَثِيْرًا

ثُمَّ تَحْبُو لِتَمِّ شَيْئًا فَشَيْئًا
كُلَّ يَوْمٍ وَأَنْتَ تَزْدَادُ نُوْرَا

فَإِذَا مَرَّ نِصْفُ شَهْرٍ رَأَيْنَا
كَ كَمَا أَنْتَ كَامِلًا مُسْتَدِيْرَا

فَاشْكُرِ الشَّمْسَ شُكْرَنَا لَكَ إِنَّا
قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ الْعِبَادِ شَكُوْرَا

أَنْتَ مَازِلْتَ تَنفَعُ النَّاسَ حَتّٰى

صِرْتَ يَابَدْرُ بِالثَّنَاءِ جَدِيرًا

قصيدة خالدة

قال الفرزدق الشاعر المجيد فى مدح الامام على بن الحسين

رضى الله عنه واجاد:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا على ولىّ الله والده

امست بنور هداه تهتدى الظلم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت

عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرّفه قدمًا وعظّمه

جرى بذلك فى لوحه القلم

وليس قولك 'من هذا' بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

فى كل برو مختوم به الكلم

من يعرف الله يعرف اولوية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الامم

عُمَرُ وَرَسُولُ كِسْرَى

وَرَاعَ صَاحِبَ كِسْرَى اَنْ رَأى عُمَرًا

بَيْنَ الرَّعِيَّةِ عُطْلاً وَهُوَ رَاعِيهَا

وَعَهْدُهُ بِمُلُوكِ الْفُرْسِ اَنَّ لَهَا

سُوْرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْاَحْرَاسُ يَحْمِيهَا

رَآهُ مُسْتَغْرِقًا فِى نَوْمِهِ فَرَأى

فِيْهِ الجَلَالَةَ فِى اَسْمَى مَعَانِيهَا

فَوْقَ الثَّرَى تَحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ مُشْتَمِلًا

بِبُرْدَةٍ كَادَ طُوْلُ الْعَهْدِ يُبْلِيْهَا

فَهَانَ فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْبِرُهُ
مِنَ الأَكَاسِرِ وَالدُّنْيَا بِأَيْدِيهَا

وَقَالَ قَوْلَتَهُ أَصْبَحْتَ مَثَلاً
وَأَصْبَحَ الْجِيلُ بَعْدَ الْجِيلِ يَرْوِيهَا

أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ
فَنِمْتَ فِيهِمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ هَانِيهَا

جَزَاءُ الوَالِدَيْن

مَالِي مَرِضْتُ وَكَمْ أُقَاسِي مِنْ أَلَمْ
وَرَقَدْتُ فِي مَهْدِي وَكَمْ أَشْكُو وَكَمْ!

آوَّاهُ مِنْ وَجَعٍ أَرَاهُ أَصَابَنِي
فَهَتَفْتُ يَا أُمَّاهُ! قَالَتْ لِيَ نَعَمْ

جَاءَتْ عَلَى عَجَلٍ بِلَوْنٍ شَاحِبٍ
وَحَنِينِ صَوْتٍ هَاجَ مِنْ قَلْبٍ لِفَمْ

لَثَمَتْ خُدُودِي رَحْمَةً وَمَحَبَّةً
وَجَرَتْ تَجِيءُ بِمَا يُخَفِّفُ لِي الأَلَمْ

عَادَتْ تُسَلِّينِي بِعَذْبِ حَدِيثِهَا
وَتَقُصُّ مِنْ خَبَرِ الْبِلاَدِ مَعَ الأُمَمْ

حَتَّى سَمِعْتُ عَلَى السَّلَالِمِ ضَجَّةً
وَكَلَامَ أَشْخَاصٍ فَوَقْعًا بِالْقَدَمْ
هَذَا أَبِي وَبِجَنْبِهِ رَجُلٌ أَتَى
هُوَ ذَا الطَّبِيبُ لِكَي يُعَالِجَنِي قَدِمْ
قَاسَ الْحَرَارَةَ جَسَّ نَبْضِي بَعْدَهَا
وَرَجَا لِيَ الْبُرْءَ السَّرِيعَ مِنَ السَّقَمْ
حَضَرَ الدَّوَا فَشَرِبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
مُرًّا وَلَكِنْ فِيهِ كَشْفٌ لِلْغُمَمْ
فَرِحَتْ لِذَا أُمِّي، وَدَاعَبَنِي أَبِي
فَنَشِطْتُ حَتَّى مِنْ سُرُورِي لَمْ أَنَمْ
هَذَا حَنَانُ الْأُمِّ مِنْ أَجْلِ ابْنِهَا،
وَكَذَاكَ حُبُّ أَبِي، فَمَا هَذِي النِّعَمْ
لِجَزَاءِ هَذَا الْحُبِّ مِنِّي طَاعَةٌ
وَمَحَبَّةٌ مَا شَاءَ رَبِّي ذُو الْكَرَمْ

رِجَالُ الْمَطَافِئِ

قَدْ كُنْتُ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي مَاشِيًا
وَالْبَدْرُ فِي أَعْلَى الْفَضَاءِ زَاهِيًا

وَكَانَ يَشْكُو لِي رَفِيقِي حَالَهُ
حَتَّى بَلَغْنَا شَارِعَ الْعَجَالَة

وَلَمْ يَكَدْ يَأْتِي صَدِيقِي مَنْزِلَه
حَتَّى سَمِعْنَا ضَجَّةً وَزَلْزَلَة

وَصَوْتَ خَيْلٍ فِي الْفَضَا تَسِيرُ
كَأَنَّهَا الطَّيْرُ إِذَا يَطِيرُ

فَقُلْتُ مَا ذَلِكَ يَا رَفِيقِي
فَقَالَ تِلْكَ عُدَّةُ الْحَرِيقِ

وَلَمْ نَكَدْ نُتِمُّ بَعْدُ قَوْلَنَا
حَتَّى رَأَيْنَا الْكُلَّ صَارَ حَوْلَنَا

أَبْصَرْتُ فِيمَا بَيْنَهُمْ رِجَالَا
رِجَالَ بَأْسٍ فِي اللَّظَى أَبْطَالَا

يُخَاطِرُونَ بِالنُّفُوسِ فِي اللَّهَبِ
لِيُنْقِذُوا غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَطَبِ

كَمْ أَنْقَذُوا مِنْ عَاجِزٍ وَطِفْلِ
وَامْرَأَةٍ مُسِنَّةٍ وَكَهْلِ

وَكَمْ حَمَوْا مِنْ أَنْفَسِ الْمَتَاعِ

مَاصَارَ لَوْلَاهُمْ إِلَى الضِّيَاعِ

فَهُمْ وَإِنْ كَانُوْا مِنَ الْإِنْسَانِ
عَزْمُهُمْ أَمْضَى مِنَ النِّيْرَانِ

لَهُمْ حَنَانُ الْمُشْفِقِ الْوَدُوْدِ
كَمَا لَهُمْ جَرَاءَةُ الْأَسْوَدِ

آدَمُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِثْلُ حَوَّاءَ

حِكَايَةٌ عَنْ هَرِمٍ قَدْ صَارَا
يَغْرِسُ جَنْبَ دَارِهِ أَشْجَارُ

مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثَةٌ شُبَّانُ
قَالُوْا لَهُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

مَاذَا نَرَاكَ فِي الدِّيَارِ تَصْنَعُ
إِنَّكَ مِنْ أَشْعَبَ حَقًّا أَطْمَعُ

لَا تُثْمِرُ الْأَشْجَارُ وَلَا تُنْبِتُ
إِلَّا وَأَنْتَ فِي التُّرَابِ مَيِّتُ

فَمَا الَّذِيْ أَغْرَاكَ أَوْ مَا غَرَّكَا
وَالدَّهْرُ بِالْمِنْجَلِ قَدْ عَمَّرَكَا

وَإِنْ يَكُنْ هَذَا النَّفْعُ غَيْرَكَا
لاَ خَيْرَ فِيكَ وَلاَ فِي خَيْرِكَا

قَالَ لَهُمْ كَيْفَ وَكُلُّ مَنْفَعَة
تَأْتِي أَخِيرًا أَوْ تَزُولُ مُسْرِعَة
وَالْمَوْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَوَى
آدَمُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِثْلُ حَوَّا
وَأَنْتُمْ مِثْلُ الغُصُونِ الْمُورِقَة
مَنْ بِالْحَيَاةِ مِنْكُمُ عَلَى ثِقَة؟
أَمَّا أَنَا فَبَعْدَ هَذَا الْغَرْسِ
إِنْ خَرَجَتْ رُوحِي وَطَاحَتْ نَفْسِي
يَنْفَعُ مَا غَرَسْتُهُ أَوْلاَدِي
بَلْ ظِلُّهُ الآنَ عَلَيَّ بَادِي
وَرُبَّمَا أَعِيشُ أَعْوَامًا أُخَر
وَاجْتَنِي الأَثْمَارَ مِنْ هَذَا الشَّجَر

وَانْقَضَتِ الأَيَّامُ وَالشُّبَّانُ

جَارَ عَلَيْهِمْ وَسَطَا الزَّمَانُ
أَوَّلُهُمْ فِي الْبَحْرِ عَامَ يَغْرَقْ
وَحَارَبَ الثَّانِي وَبِالنَّارِ حُرِقْ
وَسَقَطَ الثَّالِثُ مِنْ فَوْقِ جَبَلِ
فَكُسِرَتْ عِظَامُهُ وَالْمَوْتُ حَلْ
وَمُنْ دَرَى الشَّيْخُ بِهِمْ دَمْعًا سَكَبْ
وَبَيْتَ شِعْرٍ فَوْقَ قَبْرِهِمْ كَتَبْ
لَا تَغْتَرِرْ فِيهَا بِفَرْطِ قُوَّتِكْ
فَرُبَّمَا أَدْرَكْتَ جَوْفَ هُوَّتِكْ

(الْعُيُونُ الْيَوَاقِظْ)

عدو عاقل خير من صديق جاهل

كَانَ لِمُثْرٍ خَادِمٌ أَمِينْ
يَصْدُقُ فِي الْخِدْمَةِ لَا يَمِينْ
أَقَامَهُ عَامًا عَلَى الْحَصَادِ
وَكِيلَهُ لِدَفْعِ كُلِّ عَادِ
وَدَارَتِ النَّوَارِجُ الْكَبِيرَهْ
عَلَى جِبَالِ السُّنْبُلِ الْكَثِيرَهْ

فَكَانَ فِي نَهَارِهِ مُدِيرَهَا
وَفِي ظَلَامِ لَيْلَةٍ خَفِيرَهَا
يَذُودُ عَنْهَا النَّاسَ وَالطُّيُورَ
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ

فَجَاءَهُ الْعُصْفُورُ سِرْبًا سِرْبًا
يَلْقُطُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ حَبًّا
وَكُلَّمَا شَرَّدَهُ عَادَلَهُ
كَأَنَّهُ فِي حَرْبِهِ عَادِلَهُ
فَضَاقَ مِنْهُ صَدْرًا وَحَارَا
وَمِنْ تَوَالِي فِعْلِهَا اسْتَجَارَا
فَقَالَ مِثْلِي لَيْسَ مِمَّنْ يُقْهَرُ
وَحِيَلِي تَعْدَادُهَا لَا يُحْصَرُ

أُوقِدُ فِي هَذِهِ الْغِلَالِ لَهَبًا
وَهِيَ الَّتِي تَلْزَمُهُنَّ الْأَدَبَا
فَأَضْرَمَ النَّارَ كَمَا أَشَارَا

حَتّٰى عَلَتْ وَاَرْسَلَتْ شَرَارَا

فَاحْتَرَقَ الْجُرْنُ وَطَارَ الطَّيرُ

وَلَمْ يُصِبْ غَيْرَ الْحُبُوبِ الضَّيرُ

فَجَاءَهُ مَوْلَاهُ قَالَ مَالِی

اَضَعْتَهُ يَا اَجْهَلَ الْجُهَّالِ

ظَنَنْتُكَ الْمُصِيْبَ لَا الْمُصَابَا

فِی عَقْلِهِ وَالظَّنُّ فِيْكَ خَابَا

حَقِيْقَةٌ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ عَاقِلٍ

فِی النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ صَدِيْقٍ جَاهِلٍ

(مِنَ السَّمِيرِ الْمُهَذِّب)

اَلْفَلَّاحُ وَبَنُوهُ

اَصَابَ يَوْمًا عَامِلًا فِی الْاَرْضِ

دَاءٌ عَيَاءٌ بِالْقَضَاءِ الْمَقْضِی

وَحِيْنَ اِذْ طَالَتْ عَلَيْهِ الْعِلَّةُ

وَقَدْ عَلَتْهُ مِنْ جَرَاهَا الْقِلَّةِ

وَبَاتَ يَائِسًا مِنَ السَّلَامَةْ

دَعَا بَنِيهِ سَاعَةً اَمَامَهْ

وَقَالَ عَنِّى هَذِهِ الْوَصِيَّةْ
خُذُوا اعْمَلُوا بِهَا بِحُسْنِ النِّيَّةْ

طَمَرْتُ فِى بُسْتَانِنَا رِكَازَا
يَدْفَعُ عَنْكُمْ بَعْدِى الإِعْوَازَا
دَفَنْتُهُ وَلَمْ أُقِمْ عَلَيْهِ
رَمْزًا لِكَى لَا يُهْتَدَى إِلَيْهِ
فَأَفْرِغُوا فِى الْبَحْثِ عَنْهُ الْوُسْعَا
وَاتَّخِذُوا الصَّبْرَ لِذَاكَ دِرْعَا
وَأَكْثِرُوا النَّقْبَ تَرَوْهُ بَعْدُ
فَإِنَّهُ فِى الْبَحْثِ عَنْهُ يَبْدُو
وَأَدْرَكَتْهُ بَعْدَ ذَا الْمَنِيَّةُ
وَاحْتَفَظَ الْأَوْلَادُ بِالْوَصِيَّةْ

فَانْطَلَقُوا لِلْأَرْضِ بِالْفُؤُوسِ
لِيَكْشِفُوا دَفَائِنَ الْفُلُوسِ
وَاجْتَهَدُوا فِى النَّقْبِ عَنْهَا بَحْثَا
وَقَلَبُوا الْبُسْتَانَ عَزْقًا حَرْثَا

وَلَمْ يَرَوْا فَلْسًا وَلَا رِكَازًا
قَالُوْا أَبُوْنَا يَقْصِدُ الْإِعْجَازَا
وَكَانَّ أَنَّ الْأَرْضَ زَادَتْ خِصْبًا
وَامْتَلَأَ السُّنْبُلُ فِيهَا حَبًّا
وَكَانَتِ الْغِلَالُ مِنْهَا وَافِرَةً
فَحَصَدُوهَا بِقُلُوبٍ شَاكِرَةٍ
وَعَرَفُوا حَقِيْقَةَ الْمَجَازِ
فِيْ مَا عَنَاهُ الْأَبُ بِالرِّكَازِ
لَاشَكَّ قَالُوْا إِنَّهُ الْحَصَائِدُ
فَالْأَرْضُ حَقًّا كُلُّهَا فَوَائِدُ

(صاحب المدارج)

الضِّفْدَعَةُ وَالْفَارَةُ

ضِفْدَعَةٌ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَارَةٌ
يَوْمًا فَقَالَتْ مَرْحَبًا يَا جَارَةُ
مَاضَرَّ لَوْ أَنْ زُرْتِنِيْ فِيْ دَارِيْ
إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ أَوِ النَّهَارِ
تَأْتِيْنَ بَعْدَ زَمَنِ الشِّتَاءِ

نُسَرُّ يَوْمًا فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ

فَقَالَتِ الْفَأرَةُ يَا مَا أَحْلَى
لَوْ أَنَّنِي لِلْعَوْمِ كُنْتُ أَهْلَا

قَالَتْ لَهَا الضِّفْدَعَةُ الْمَكَّارَهْ
وَقَدْ نَوَتْ شَرًّا بِتِلْكَ الْفَارَهْ

نَرْبُطُ رِجْلَيْنَا مَعًا وَنَسْبَحُ
فَتَأْمَنِينَ الْمَاءَ حِينَ يَطْفَحُ"

فَصَدَّقَتْهَا وَأَتَتْ لِلْبِرْكَةِ
وَاشْتَرَكَتْ مَعَهَا وَأَيَّ شِرْكَهْ

هُنَاكَ شَدَّتْ رِجْلَهَا بِالرَّبْطِ
وَقَفَزَتْ لِلْمَاءِ قَفْزَ الْبَطِّ

وَسَبَحَتْ بِهَا بِلَا امْتِنَاعِ
وَقَطَعَتْ فِي الْمَاءِ قَدْرَ بَاعِ

وَهِيَ تَرُوغُ تَحْتَهَا فِي الْمَاءِ
وَتَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنَ السَّمَاءِ

كَمْ رَفَسَتْ بِرِجْلِهَا وَاضْطَرَبَتْ
وَرُوحُهَا إِلَى الْخُرُوجِ قَرُبَتْ

وَكَانَ هَذَا فِى مُرُورِ النَّسْرِ
وَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا لَا يَدْرِى
فَسَقَطَ النَّسْرُ سُقُوطَ الْبَيْنِ
وَوَقَعَ الرِّبَاطُ بِالشَّفَتَيْنِ
فَقَالَتِ الضِّفْدَعَةُ الْمَكَّارَةُ
وَرِجْلُهَا مَرْبُوطَةٌ بِالْفَارَةِ
لِلْبَغْيِ سَيْفٌ بَاتِرٌ وَمُعْتَدِلُ
مَنْ سَلَّهُ عَلَى امْرِئٍ بِهِ قُتِلْ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ الْأَدْبَابِ
قَامَ خَطِيبًا فِى وُحُوشِ الْغَابِ
يَأْمُرُهُمْ بِالْحِلْمِ عِنْدَ الْغَضَبِ
وَالْعَفْوِ عَنْ ذُنُوبِ كُلِّ مُذْنِب
وَلَمْ يَزَلْ يَجِدُّ فِى الْمَقَالِ
يُشِيرُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ
فَتَارَةً يُبْرِقُ ثُمَّ يُرْعِدُ
وَتَارَةً يَقُومُ ثُمَّ يَقْعُدُ

حَتّى اَتَى مِنْ خَلْفِهِ نَسْنَاسُ
يَبْدُو عَلَيْهِ اللُّطْفُ وَالإِينَاسُ
وَرَامَ اَنْ يُتْحِفَ كُلَّ مَنْ حَضَرَ
بِطُرْفَةٍ تُذْهِبُ عَنْهُمُ الضَّجَرَ
فَقَلَّدَ الْخَطِيبَ فِي التَّبْيِينِ
وَمَالَ لِلشِّمَالِ وَالْيَمِينِ
وَحَرَّكَ اللِّسَانَ وَالْبَنَانَا
كَاَنَّهُ مُمْتَلِئٌ بَيَانَا
وَكَانَ ظِلُّهُ عَلَى الاَشْجَارِ
يَرْسِمُ مَا يَفْعَلُ لِلْحُضَّارِ
فَحِينَمَا اَبْصَرَهُ الْخَطِيبُ
اَحَسَّ اَنَّ قَلْبَهُ يَذُوبُ
فَهَشَّمَ النَّسْنَاسَ اَيَّ هَشْمَهْ
دَقَّ بِهَا اَعْصَابَهُ وَعَظْمَهْ
فَانْفَضَّتِ الْجُمُوعُ عَنْ ذِي الْجَلْسَةْ
تَقُولُ يَنْهَانَا وَيَنْسَى نَفْسَهْ
اِنَّا سَمِعْنَا خُطْبَةً فَصِيحَةْ

لَكِنْ رَأَيْنَا فَعْلَةً قَبِيحَةً
وَالنَّاسُ لَا تَعْتَبِرُ الأَقْوَالَا
وَإِنَّمَا تَعْتَبِرُ الأَفْعَالَا
فَكَانَ مَا أَظْهَرَ مِنْ إِرْشَادِ
كَنَفْخَةِ النَّافِخِ فِي رَمَادِ
وَالْفِعْلُ مِنْ قَوْلِ الْهُدَاةِ أَفْصَحُ
إِذَا أَرَادُوا مَرَّةً أَنْ يَنْصَحُوا

(من بحر الآداب)

مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ
فَالدِّينُ أَوَّلُهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيهَا!
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَالْجُودُ خَامِسُهَا وَالْفَضْلُ سَادِسُهَا
وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا
وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصَادِقُهَا
وَلَسْتُ أَرْشُدُ إِلَّا حِينَ أَعْصِيهَا

مواعظ

وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرُبَّمَا
تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ سُمُومِ الْعَقَارِبِ

وَقَدْ هَدَّ قِدْمًا عَرْشَ بِلْقِيسَ هُدْهُدٌ
وَخَرَّبَ حَفْرُ الْفَأْرِ سَدَّ الْمَآرِبِ

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ

فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكٌ
يَكِرُّ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ

وَمَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَنَّنِي
أَنِسْتُ بِهَذَا الْخُلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ

وَغَدْرُ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ
وَغَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نُبُوِّ الْمَضَارِبِ

(لابی محمد الیمنی)

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
وَمَامَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلَاطُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُولُ

(للسَّمَوْءَل)

فِى الأدَبِ وَالحِكمَةِ

إذَا جَارَيْتَ فِى خُلُقٍ دَنِيئًا
فَأنتَ وَمَنْ تجَارِيهِ سَوَاءُ

رَأَيْتُ الحُرَّ يَجْتَنِبُ المَخَازِى
وَيَحْمِيهِ عَنِ الغَدْرِ الوَفَاءُ

لَقَدْ جَرَّبْتُ هٰذَا الدَّهْرَ حَتّٰى
أفَادَتْنِى التَّجَارِبُ وَالعَنَاءُ

إذَا مَا رَأسُ أهْلِ البَيْتِ وَلّٰى
بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

يَعِيْشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ
وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

فَلَا وَاللهِ مَا فِى العَيْشِ خَيْرٌ
وَلَا الدُّنيَا إذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ

(لِأبِى تمَّامِ الطَّائى)

بَعْضُ الحِكَمِ

ذُو العَقلِ يَشْقىٰ فِى النَّعِيمِ بِعَقْلِهٖ
وَأخُو الجَهَالَةِ فِى الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

لَايَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيْعُ مِنَ الْأَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلٰى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوْسِ فَإِنْ تَجِدْ
ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَّا يَرْعَوِيْ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَ يُؤْلِمُ

(للمتنبى)

فِى الْحِكَمِ

وَالْحَمْدُ خَيْرُ مَا اتَّخَذْتَ عُدَّةً
وَأَنْفَسُ الْاَدْخَارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى
وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِى زَمَنٍ
فَهُوَ شَبِيْهُ زَمَنٍ فِيْهِ بَدَا
وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُمْ رَائِقٌ
غَضٌّ نَضِيْرٌ عُوْدُهُ مُرُّ الْجَنَى!
وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ

دُنْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذْبًا فِي اللَّهَا

يُقَوِّمُ الشَّارِخُ مِنْ زَيْغَانِهِ
فَيَسْتَوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ مَا الْتَوَى
كَذٰلِكَ الْغُصْنُ يَسِيرٌ عَطْفُهُ
لَدْنًا، شَدِيدٌ غَمْزُهُ إِذَا عَسَا
(لابنِ دُرَيْد)

فِي مَدْحِ السَّفَرِ

مَا فِي الْمُقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ
مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الْأَوْطَانَ وَاغْتَرِبِ
سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ
وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ
إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
الْأُسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا افْتَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
وَالتِّبْرُ كَالتُّرْبِ مُلْقًى فِي أَمَاكِنِهِ
وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

فَإنْ تَغَرَّبَ هٰذا عَزَّ مَطْلَبُهُ
وَإنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ
(لِلإمَامِ الشَّافِعِيِّ)

سكوتي انشاد

سكوتي انشاد وجوعي تخمة
وفي عطشي ماء وفي صحوتي سكرُ
وفي لوعتي عرس وفي غربتي لقا
وَفي باطني كشف وفي مظهري سترُ
وكم اشتكي هما وقلبي مفاخر
بهمي، وكم ابكي وثغري يفترُ
وكم ارتجي خلا وخلي بجانبي
وكم ابتغي أمرًا وفي حوزتي الامرُ
وقد ينثر الليل البهيم منازعي
على بسط احلامي فيجمعها الفجرُ
نظرت الى جسمي بمرآة خاطري
فالفيته روحا يقلصه الفكرُ
فبي من براني والذي مد فسحتي

وبی الموت والمثوی وبی البعث والنشر

فلولم اکن حیا لما کنت مائتا

ولولا مرام النفس مارامنی القبر

ولما سالت النفس ما الدهر فاعل؟

بحشد ا ما بیننا اجابت انا الدهر!

(لخلیل جبران)

شَکوی الزَّمَانِ

غَدِرَ الزَّمَانُ وَلَمْ یَزَلْ غَدَّارًا

یُضْمِی الْقُلُوْبَ وَیُوْرِثُ الْاَفْکَارَا

وَیُفَرِّقُ الْاَحْبَابَ بَعْدَ تَجَمُّعٍ.....

فَتَرَی الدُّمُوْعَ عَلَی الْخُدُوْدِ غِزَارًا

کَانُوْا وَکُنْتُ وَکَانَ عَیْشِی نَاعِمًا

وَالدَّهْرُ یَجْمَعُ شَمْلَنَا مِدْرَارًا

فَلَاَبْکِیَنَّ دَمًا وَدَمْعًا سَاجِمًا

اَسَفًا عَلَیْکَ لَیَالِیًا وَنَهَارًا

(سُلَّمُ الْاَدَبِ)

نَصِيحَةٌ

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ فَإِنَّهُمْ
عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَإِنَّ قَلِيلٌ أَلْفَ خِلٍّ وَصَاحِبٍ
وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ

آدَابُ الْكَلَامِ

أُوصِيكَ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ بِخَمْسَةٍ
إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا
لَا تَغْفُلَنْ سَبَبَ الْكَلَامِ وَوَقْتَهُ
وَالْكَيْفَ وَالْكَمَّ وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

اَلْحُرِّيَّةُ

سَأَصْرِفُ وَجْهِي عَنْ بِلَادٍ غَدَا بِهَا
لِسَانِي مَعْقُولًا وَقَلْبِي مُقْفَلًا
وَإِنَّ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ لِامْرِئٍ
إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

(لِأَبِي التَّمَّامِ الطَّائِي)

رُباعية عمر خيّام

يد لى فى جام واخرى بمصحف
وطورًا انا الجانى ووقتًا انا العف
اعيش ومالى تحت ذا الافق مبدأ
فلا مسلم محض ولا كافر صرف
(ترجمة البكرى)

رُباعية له ايضًا

للصوم والصلوٰت ملت تنسكا
فتيقنت نفسى غدًا بنجاحى
اسفًا فقد نقض الوضوء بنسمة
والصوم زال بنصف جرعة راح
(ترجمة البكرى)

ما التقوٰى؟

الا انما التقوى هى العزّ والكرم
وحبك للدنيا هو الفقر والعدم
وليس على عبد تقى نقيصة
اذا صحح التقوى وان حاك او حجم (ابو العتاهية)

المال؟

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه

تملكه المال الذى هو مالكه

الا انما مالى الذى انا منفق

وليس لى المال الذى انا تاركه

اذا كنت ذا مال فبادر به الذى

يحق والا استملكته مما لكه

(ابو العتاهية)

فى "السفور"

هل تطلبون من الفتاة سفورها؟

حسن، ولكن اين بينكم التقى؟

لا تتقى الفتيات كشف وجوهها

لكن فساد الطبع منكم تتقى

لا تطفروا بل اصلحوا فتياتكم

وبناتكم وتسابقوا للاليق

ودعوا النساء وشأنهن فانما

يدرى الخلاص من الشقارة من شقى

(باحثة البادية)

لَا بُدَّ مِنَ الصَّبْرِ

اِصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَطِبْتَ نَفْسًا وَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الْأَلَمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَمًا
صَبَرْتَ رَغْمًا عَلَى مَا خَطَّ بِالْقَلَمِ

(سُلَّمُ الادب)

مَنِ الْيَتِيْمُ؟

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي اَيَّامِنَا عَجَبًا
بَلِ السَّلَامَةُ فِيْهَا اَعْجَبُ الْعُجُبِ
لَيْسَ الْجَمَالُ بِاَثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَيْسَ الْيَتِيْمُ الَّذِيْ قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ
إِنَّ الْيَتِيْمَ يَتِيْمُ الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ

(للامام علیؓ)

مَعْرِفَةُ الصَّغِيرِ وَالْعَظِيمِ مِنَ الرِّجَالِ؟

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرِيمِ الْمَكَارِمُ
وَيَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغَارِ صِغَارُهَا
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

(لأبي الطّيّب المتنبي)

طَبِيعَةُ الْعَقْرَب؟

رَأَيْتُ عَلَى صَخْرَةٍ عَقْرَبًا
وَقَدْ جَعَلَتْ ضَرْبَهَا دَيْدَنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّهَا صَخْرَةٌ
وَطَبْعُكَ مِنْ طَبْعِهَا أَلْيَنَا
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنَّنِي
أُرِيدُ أُعَرِّفُهَا مَنْ أَنَا !!

الشَّيْخُ الْهَرِمُ

وَشَيْخٌ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَمْشِي
وَهَامَتُهُ تُعَادِلُ رُكْبَتَيْهِ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَاذَا أَنْتَ تَمْشِي؟
فَقَالَ، مُقَلِّبًا نَحْوِي يَدَيْهِ
شَبَابِي فِي الثَّرَى قَدْ ضَاعَ عَنِّي
وَهَا أَنَا فِي الثَّرَى أَبْحَثُ عَلَيْهِ

(لابراهيم ذكى)

الْقَنَاعَةُ

بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ
فَإِذَا أَكَلْتُ كُسَيْرَةً وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغَدِيرِ
فَأَنَا الْخَلِيفَةُ لَا الَّذِي يَعْلُو عَلَى أَعْلَى السَّرِيرِ

مَنِ الْغَنِيُّ؟

ان الغنى هو الغنى بنفسه
ولو انهُ عارى المناكب حافى
ماكل مافوق البسيطة كافيا
واذا قنعت فبعض شئٍ كاف

ابو فراس الحمدانى

اَلْاُسْتَاذُ وَالْوَالِدُ

اُقَدِّمُ اُسْتَاذِی عَلٰی نَفْسِ وَالِدِی

وَاِنْ نَالَنِیْ مِنْ وَالِدِی الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ

فَذَاكَ مُرَبِّی الرُّوْحِ وَالرُّوْحُ جَوْهَرٌ

وَهٰذَا مُرَبِّی الْجِسْمِ وَالْجِسْمُ مِنْ صَدَفْ

(الحکیم)

مَعْلَبُ الْحَیَاةِ

اَلنَّوْمُ مَوْتٌ اَصْغَرُ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ اَكْبَرُ

دُنْیَا تُشَابِهُ مَلْعَبًا وَاللَّیْلُ سِتْرٌ یَسْتُرُ

جُنْدٌ هُنَاكَ وَسُوْقَةٌ وَمُتَوَّجٌ وَ مُسَخَّرُ

فَاِذَا طَرَحْتَ ثِیَابَهُمْ سَاوَی الْاَعَزَّ الْاَحْقَرُ

(للبکری)

اَشْعَارٌ مُتَفَرِّقَةٌ

احفظ دروسك یا اخیّ مبادرًا

فبدون حفظ لا یفید طلّابُ

ألست تخجل ان سئلت ولم تجب؟

حتی یلقنك الجوابَ كتابُ

ثم قبل نصف الليل وانهض باكرًا

للدرس والانشاء في الصبح المنير

من كان يحيي ليله يدروسه

وينام صبحا مات اعشى اوضرير .

اقرعين والديك تغنم لاسيما في العيد او في الموسم

وان تُرِم سرور ام او اب يومًا فكسب العلم خير مكسب

اساس إنشاء الفتى المطالعة بلا مراء وبلا منازعة

قرأة الكتب التى لاتنفع أم الأوقات الفتى مضيع

العلم صيد والكتابة قيده

قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة ان تصيد غزالةً

وتتركها بين الخلائق طالقة

ان التعلم والادب للمرء اعلى ماطلب

بهما يسود ويرتقي ما المرء الا بالأدب
العلم أعظم حليةً العلم خير ذخيرة
بالعلم تشرف في الورى لا بالجدود وبالحسب

دقات قلب المرء قائلة لهُ ان الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني

ومن ضيع الأوقات ضاعت حياته
وعاش فقيرا جاهلا ليس يشكر

اذا فاتني يوم ولم اصطنع يداً
ولم أكتسب علما فما ذاك من عمري

اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل
لا تقل قد ذهبت أربابُه كل من سار على الدرب وصل

من رام عند الناس طرًّا أن يُحبّ فليلتزم حسن السلوك والأدب

وان يكون طيب السريرة　　　مهذب الاخلاق زاكى السيرة

لا تنظرن لأثواب على احد　　　ان رمت تعرفه فانظر الى الأدب
فالعود لو لم تفح منه روائحه　　　لم يفرق الناس بين العود والحطب

اقبل على العلم قبل المال متبدرا　　　ياصاح صاحبك التوفيق والرشد
كل الجواهر اعراض اذا امتحنت　　　الا العلوم فتلك الجوهر الفرد

ان تبتغ الكرامة　　　وتطلب السلامة
فاسلك مع الناس الادب　　　ترس الدهر العجب

وقل من الكلام ما لاق بالمقام　　　كرائق الأشعار وطيب الاخبار

العز فى الامانة　　　والفخر فى الفطانة
القصد باب البركة　　　والخرق داعى الهلكة

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم　　　فطالما استعبد الانسان احسان